الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة: 16/017/ ل م

المـــــوضـــوع:

تحويل المقاطع الصوتية في قراءة ورش

إعداد الطالب :
فتحي برسيس

إشـــراف:
أحمد إبراهيم الزبير

لجنة المناقشة		
الدكتور	بلخيتر ناصر	**رئيسا**
الدكتور	سالمي محفوظ	**ممتحنا**
الدكتور	أحمد إبراهيم الزبير	**مشرفا مقررا**

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

...شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدَّ يدَ العون وساعدنا بالتوجيه والإرشاد، خاصة أستاذي الفاضل المشرف: "أحمد إبراهيم الزبير"، كما أشكر أساتذتنا الكرام بقسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث ولو بكلمة.

كما لا يفوتني أن أشكر اللجنة المناقشة، التي تجشمت عناء القراءة وأضافت للبحث أراءً سديدة زادته حُسنا وجمالا وإتماما، فلهم مني فائق الاحترام والتقدير.

وأتقدم بشكري الخاص إلى الطاقم الإداري للكلية وخاصة عميدها "بومدين كرّوم"، وزملائي الذين واكبوا معي الجوّ الدراسي في أيّام الجامعة.

الإهداء

إلى من قال فيهما الله –عزوجل-:﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾- الإسرا:24-

إلى أمهاتنا وآبائنا نهدي ثمرة جهدنا، وإلى كل من أحبنا ويحبنا وسيحبنا إن شاء الله –عزوجل-.

إلى من تربطني بهم صلة الأرحام أعمامي وأخوالي...

إلى كل من سقط من قلمي سهوا. أهدي هذا البحث.

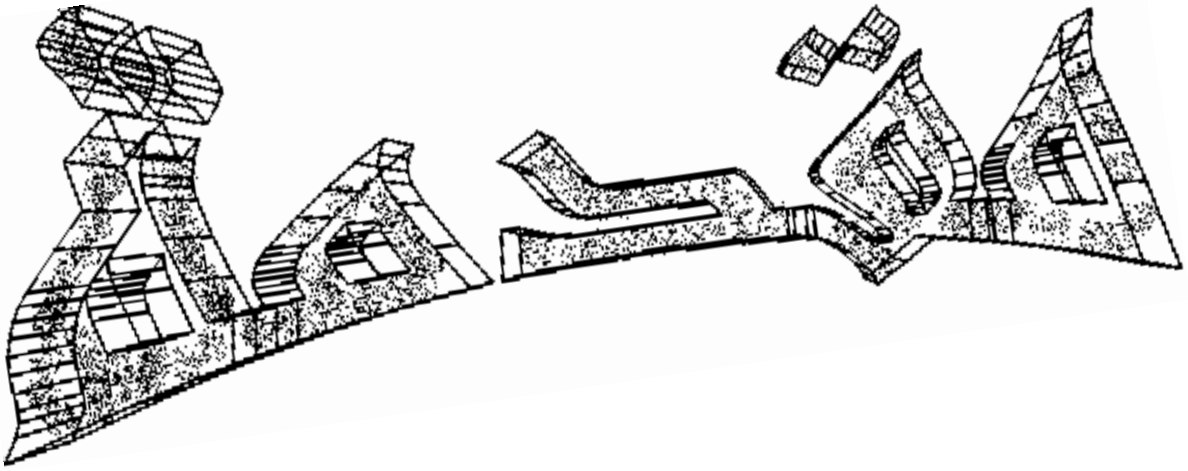

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أمّا بعد:فالقرآن الكريم هو كتاب الله العزيز، المعجز بنظم آياته، وتناسب سوره وفواصله، فهو رسالة الإسلام الخالدة والباقية بقاء الليل والنهار، وهو سرّ البلاغة والفصاحة والبيان، وتعتبر دراسة الأصوات من أهم الدراسات اللغوية على الإطلاق، لأنّها الأسس الأولية في تكوين الكلمات، والوصول بها إلى خير مقصد علمي، ولذا كان جدير أن تظهر العناية بدراسة الأصوات من نواحيها المختلفة، وخصائصها المتعددة من مخارج وصفات، وما يقوم به جهاز النطق من جهود عملية كثيرة، ودراسة جوانبها وخواصها الأخرى التي تمثل في ميزاتها الصرفية والنحوية واللغوية، وقد قال الجاحظ:" الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الأصوات كلاما إلاّ بالتقطيع والتأليف".

وقد لفت الصوت اهتمام الإنسان العربي، بوصفه ظاهرة وأثرا حسيّا تتجه مجموعة من حركات أعضاء النطق، وقد كان منطلق الدراسة الصوتية العربية في رحاب التحول الفكري والحضاري من القرآن، ومن هنا ينبى التفكير في وضع معايير للحفاظ على النطق المثالي للقرآن الكريم. وتطبيق البحث الصوتي قرآنيا فيه صعوبة ومعاناة، وتسخير مفاهيم الصوت للقرآن الكريم ليس أمرا يسيرا، فالقرآن الكريم عربي العبارة يتسع لمئات الجزئيات في العربية التي تمثل عالميّة اللغة التي تسير مع العالم في أصواته السابحة، أنزله الله-عزوجل- بلسان عربي، ونظمه من الحروف التي اتسقت للغات العرب ورتب لها مخارج لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه إلاّ بتغير لفظه، وجعل لكل حرف منها صفات تميزه عن غيره. وأمر بإعطاء كل حرف حقه من صفاته وإخراجه من مخرجه، ليكون عونا لطالب العربية في إجادة نطقه لأصواتها وعونا لأهل القرآن الكريم على التجويد، وإحكام النطق بها باقيا على مرور الأزمان ودوران الأيام، وحفاظا للغة العربية من التغيير والتحريف، ولأجل ذلك وقع اختيارنا على هذا النوع من البحث واخترت المقاطع الصوتية وتحولاتها، لما ظهر لي فيه من مادة جديرة بالدراسة ليكون لبنة تضاف إلى ما سبق كتابته في الأصوات العربية وتتبعها في مباحثها المختلفة.

أمّا سبب اختياري لهذا الموضوع ودوافعه هو القرآن الكريم لما له من أصوات تضفي له جمالا وإبداعا، فيمكن تحديدها من خلال المواضيع الآتية والتي من بينها: التعرف على المقاطع الصوتية وتحولاتها في القرآن الكريم الذي يعتبر المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وهو أفصح الكتب لغة وإعجازا الذي لا يختلف عليه

أحد من المسلمين، فكانت دراستي في كتاب الله- عزوجل- الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والإبحار في غمار هذا العلم البحر لكشف بعض مكنوناته وأسراره الخفية، والتعرف على المقاطع الصوتية التي تكسب الطالب ثقافة وعلما من خلال تلاوته للقرآن الكريم، والتعرف على الأسرار الجمالية وذلك من خلال التقطيع الصوتي لكلمات القرآن الكريم، والكشف عن المزيد من العلوم الصوتية وذلك بدراستها دراسة مستقلة، وإبراز الجوانب الفنية التي تميز كلام الله —عزوجل- عن غيره من الكلام، والمتعلقة بإظهار ميزة القراءة أو التجديد أو الأصوات، وإضافة إلى ذلك إظهار ما للقرآن الكريم من تشويق وجاذبية للنفوس، وزد على ذلك سورتي القارعة والتكوير لما لهما من أسرار التي تبين يوم القيامة وأهواله.

كل هذه التصورات والمفاهيم كانت سببا في اختياري لهذا الموضوع، ومحاولة البحث فيه، بل أعطتني دافعا وكانت لي حافزا، أن أشق الطريق لدراستها، لعلي أصل إلى تجسيد بعض ما أتمنّى تحقيقه من وراء هذا البحث.

لذا مكنني اختياري للموضوع من السعي إلى الإجابة عن إشكالية البحث الجوهرية مثلما تلخصها الإشكالية الآتية: **ما دور المقاطع الصوتية في القرآن الكريم؟ وما هو سرّ تحوّلاتها وتغيراتها؟** وتتفرع عن هاته الإشكالية أسئلة جزئية للباحث أن يتتبّعها في إظهار المقاطع الصوتية، ومعرفة تحولاتها والفائدة المستنبطة من هذا التحول وهذا الترابط الذين أظهرا لي الرغبة في هذا البحث، مع أهمية الدراسة التي عساها تضيف جديدا إلى جهود أخرى سبقت، وفتحت المجال في دراسة تحويل المقاطع الصوتية، وأثرها الكبير في دلالاتها، وحاجة القارئ العربي لتعلم التجويد وأحكامه والتعرّف على سرّ المقطع الصوتي وتحولاته في القرآن الكريم، والنموذجين كانا في سورتي:" القارعة والتكوير"، والوصول إلى نتائج تفيد الباحث أوّلا، ثم الدّراسات الصوتية في القرآن الكريم ثانيا، وما يتبع ذلك من تحويلات صوتية للقرآن الكريم، استنادا على الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولته ومن بين هذه المصادر المعتمدة:" المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصّبور شاهين، والمدخل إلى أصوات العربية لغانم قدوري الحمد، التحبير في علم التفسير لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي..." فالمستويات التي سوف تتضمنها الدراسة تكمن في:

المستوى النظري: وذلك من خلال كتب التجويد والقراءات والصوتيات، والاستدلال ببعض الشواهد القرآنية، والتعرف على أحكام التجويد لرواية ورش عن نافع والتعرف على المقاطع الصوتية.

المستوى التطبيقي: قد حدا بي البحث هذا إلى تقسيمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حسب طبيعة الموضوع وما يتطلب من تقديم وتأخير.

فقد تضمن الفصل الأول: علم القراءات وأحكام التجويد والتعريف بالإمام ورش، وفضل روايته ومدى انتشارها في المغرب العربي على وجه الخصوص، واندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث، فالمبحث الأول تناولنا علم القراءات وفضله، والمبحث الثاني تناول التعريف بالإمام ورش —رحمه الله– وروايته الشهيرة في بلاد المغرب، والمبحث الثالث فقد تناول خصائص رواية ورش.

وفي الفصل الثاني تطرقت إلى دراسة المقاطع الصوتية وتحولاتها، وأعطيت نموذجين من سورتين من سور القرآن الكريم، واندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث. فالمبحث الأول تناول التعريف بالمقاطع الصوتية وتناول المبحث الثاني دراسة سورة التكوير من حيث العلاقة العرفية والشرعية والنسقية، وذلك في تحولات مقاطعها الصّوتية من خلال تكرار بعض الحروف، أمّا المبحث الثالث فقد تناول دراسة سورة القارعة من خلال تقطيع آياتها، والوقوف على جماليتها من حيث الجانب المقطعي الصوتي.

ومن المعوقات والصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز بحثي هذا منها على سبيل المثال:

- ✓ صعوبة البحث في الدّراسات القرآنية القائمة على الأدلة والبراهين والشواهد.
- ✓ تحرّي أقصى درجات الصواب، والإحاطة بعلوم اللغة العربية.
- ✓ تناثر المعلومات بين صفحات كتب الصّوتيات وكتب التفسير والتجويد والقراءات، ممّا كلفني مشقة في جمعها وتصنيفها.
- ✓ ضيق الوقت الذي تجاوزته بفضل مساعدة الأستاذ المحترم:" أحمد إبراهيم الزبير"، الذي قام بالإشراف على بحثي وممّا قدّمه لي من الملاحظات السّديدة، والإرشادات القيّمة، حرصا منه على بلوغ هذا الجهد غايته، فله كل الشكر والعرفان، وعمق التقدير والامتنان، وجزاه الله كل خير على ما قدّمه لي من نصائح وإحسان.
- ✓ قلّة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع ودرس المقاطع الصّوتية، وتحوّلاتها، هذا ما جعلني أجد صعوبة كبيرة في الجانب التطبيقي.

الفصل الأول:
فضل علم القراءات

المبحث الأول: علم القراءات وفضله.

المبحث الثاني: الإمام ورش وروايته.

المبحث الثالث: خصائص رواية ورش.

المبحث الأول: تعريف القراءات.

لغة:القراءة من قرأ، يقال: قرأ الكتاب أي تلاه، والقراءة نوعان: قراءة جهريّة: قراءة ما هو مكتوب، عكس قراءة صامتة. والقراءات هي الوجه، يقال القراءات السّبع ؛أي أوجه قراءة القرآن الكريم.

ويقال قراءة الأفكار: القدرة على معرفة أفكار الغير بطرق اتصال خارجية عن نطاق الإدراك الحسّي.

ويقال قراءة الكف والفنجان: التكهّن بالغيب.

ويقال رجل قرّاء: كثير القراءة، من يجيد قراءة القرآن الكريم، أي مقرأ.

وقرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا فهو قارئ، والمفعول: مقروء.

ويقال: قرأ علامة الغضب على وجهه: لاحظها فراسة.

ويقال قرأ القرآن الكريم عن ظهر غيب، حفظه دون كتاب[1].

والقراءات : جمع قراءة، يقال: قَرأتُ القُرآنَ، وأنا أقرؤه قرءاً، وقراءةً، وأنا قارئ من قوم قرّاء، وقرأة، وقارئين، وأقرأت غيري: أقرئه إقراءاً، وقيل فلان مقرئ: والقرّاء: الحسن القراءة [2].

وقال الراغب الأصفهاني- رحمه الله- : "... والقراءةُ: ضمّ الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع، لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدل على ذلك لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءةً..."[3]

[1] – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ط4، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، مصر، 1430هـ، 2008م، ج:17، ص:733.

[2] – تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية، مصر، ج: 09، ص:274.

[3] – المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين ابن محمد الراغب الأصفهاني، تح: وائل أحمد عبد الرحمان، مكتبة التوثيقية، القاهرة، مصر، ص: 400.

القراءات:

نزل القرآن الكريم على الرّسول- صلى الله عليه وسلم - منجّما في ثلاث وعشرين سنة، لتستعدّ القوى البشريّة لاستقبال هذا الفيض الإلهي وتمثله، وكان أوّل ما نزل به جبريل على قلب الرّسول -صلى الله وعليه وسلّم-﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[1] وخاتمته ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[2]. وعدد سوره 114، جمهورها نزل بمكة، إذ نزل بها ستّة وثمانون سورة، ونزل بالمدينة ثمانية وعشرون، وقد يكون في بعض السّور المدنية مكي، وفي بعض السّور المكيّة مدني.

" وكان الرّسول -صلى الله عليه وسّلم- يتلوا الآيات على الصّحابة فور نزولها، وكانوا يحفظونها ويتلونها في الصّلوات ومختلف العبادات مرارا وتكرارا في أناء اللّيل وأطراف النّهار، وتجرّدت منهم طائفة لكتابة القرآن الكريم في حياة الرّسول -صلى الله عليه وسلّم-، وهم كتبة الوحي الذين أرصدهم لذلك، وفي مقدّمتهم عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابث، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك. وثبت ثبوتا قاطعا أنّ الرّسول -صلى الله عليه وسلّم- كان يعرض ما معه من القرآن على جبريل كلّ عام مرّة؛ وفي آخر عام عرضه مرتين، وقرأ على أصحابه بنفس الترتيب آية آية وسورة سورة، فتلقوه عنه حرفا حرفا. وكان منهم من حفظه كلّه ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه، كلّ ذلك في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهو بين ظهرانيهم"[3].

وتخفيفا على القبائل ومراعاة للهجاتها المختلفة، كان الرّسول -صلى الله عليه وسلم- يتلو كلماته بلهجات مختلفة تيسيرا على أهل تلك القبائل في تلاوته، وكان يحدث أن يتلو بعض الصّحابة آيات بلهجة سمعها من الرّسول —صلى الله عليه وسلم- مشافهة، في حين قد سمع نفس الآيات.. وربّما كانت سورة.. بعض الصّحابة بلهجة أخرى، تغاير اللّهجة الأولى، على نحو ما روي عن عمر بن الخطّاب، إذ ذكر أنّه سمع هشام بن حكيم بن

---

[1] - العلق:01.

[2] - المائدة:03.

[3] - كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص:05-06.

حزام القرشي يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأها له الرّسول-صلى الله عليه وسلم-، فأخذ بتلابيبه، حتى وقف به بين يديّ الرّسول -صلى الله عليه وسلّم-، وقصّ عليه الخبر، فلم ينكر على هشام، ولما كثر من الصّحابة ذلك قال -صلى الله عليه وسلّم-: **" إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه"** [1]، وهو لا يريد بالسّبعة عددا معيّنا، إنّما يريد كثرة الحروف واللهجات التي نزل بها تسهيلا على العرب أن ينطقوا من كلماته بلهجاتهم ما لا يمكنهم أن ينطقوه بلغة قريش ولهجتها الخاصّة، وأخذ هو نفسه يصنع تيسيرا وتسهيلا[2].

تعريف علم القراءات (اصطلاحا) : هو علم يعرف به كيفية النّطق بالكلمات القرآنية، وطريق آدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[3].

موضوعه: كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النّطق بها، وكيفية آدائها، مثل كلمة "المومنون" في ورش، قرأت كذلك بتحقيق الهمزة في رواية حفص عن عاصم "المؤمنون"، وكذلك كلمة " الكتاب" قرأت في رواية مفردة "كتاب"، وفي رواية أخرى بالجمع "الكتب".

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النّطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

فضله: هو من أشرف العلوم الشرعيّة، لتعلقه بالقرآن الكريم، نسبته إلى غيره من العلوم، التباين.

واضعه: أئمة القراءة، وقيل أبو عمرو حفص الدّوري، ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النّحوي الضرير، نزيل سامراء، إمام القراءة في عصره، وشيخ النّاس في زمانه، ثقة كبير ضابط، أوّل من جمع القراءات ونسبته إلى الدّور موضع ببغداد، وقرأ بسائر الحروف السّبعة والشّواذ[4].

اسمه: علم القراءات جمع قراءة، بمعنى وجه مقروء به.

---

[1] – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البوخاري الجعفي، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم 4706، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ج:04، ص:910.

[2] – كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص06.

[3] – المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، مكتبة الأزهر للتراث، مصر، 1417هـ-1997م، ص:06.

[4] – أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة عشر، محمود خليل الحصري، ط1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، مصر، 1384هـ-1965م، ص:27.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام ورش وروايته.

1) التعريف بالإمام ورش:

الإمام ورش –رحمه الله– : " هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان القبطي، المري، القرشي ولاء، مولى آل الزبير بن العوّام.

كنيته: أبو سعيد بن عدي بن غزوان المصري.

لقبه: ورش، لقب بورش لشدّة بياضه، لأنّ ورش هو الأقط [1] الذي يصنع منه اللبن، وقيل لقب به لقلة أكله، ويقال ورشتُ أي أكلت منه شيئا قليلا من الطّعام.

رحل إلى المدينة المنوّرة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه عدّة ختمات وكان زملاؤه يؤثرونه ويهبونه حصصهم، ثمّ رجع بعد ذلك إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ولم ينازعه فيها منازع، مع براعته في اللغة العربية والنحو، وكان حسن الصّوت متقنا، لا يمل سامعه، ولد سنة 110هـ، وتوفي بمصر سنة 197هـ، ودفن بالقرافة، فرحمه الله رحمة واسعة.

صفاته البدنية: كان أشقر، أزرق العينين، أبيض اللّون قصيرا، وكان إلى السّمن أقرب منه إلى النّحافة.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدّيار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصّوت جيد القراءة لا يمله سامع.

يقال إنّه قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ثمّ رجع إلى بلده، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا [2].

[1] – الأقط هو لبن مجفف يحم حتى يطبخ: موقع تطبيق معجم المعاني، 2018/01/29، 21:00 مساءا،www.almaany .

[2] – التجويد والترتيل والفرش من لسان حفص وورش، قصي كنفاني، دار أنطوني، فرنسا، 1422هـ-2001م، ص:8.

ترجمة الإمام نافع –رحمه الله– : هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب.

أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا [*] صاحب دعابة وطيب الأخلاق. قرأ على سبعين من التابعين، منهم الأعرج، وأبي جعفر المقرئ، وشيبة، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان. أقرأ الناس زمنا طويلا، فقرأ عليه مالك، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ويعقوب بن سالم، وقالون، وورش... .

قال مالك –رحمه الله: " قراءة أهل المدينة سنة "، قيل له قراءة نافع؟ قال: "نعم". وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي : "أيّ القرّاء أحبّ إليك؟" قال: "قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم".

وقال الأعشى: " كان نافع يسهل القرآن لم قرأ عليه، إلاّ أن يسأله".

توفي –رحمه الله– سنة تسع وستين ومائة (169هـ).[1]

ترجمة الإمام الأزرق– رحمه الله–": هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار بن عمرو المدني المعروف بالأزرق.

كان محققا ثقة وذا ضبط وإتقان، لازم شيخه ورشا مدّة طويلة، وأخذ عنه القراءة عرضا وسمعا، حيث قرأ عليه عشرون ختمة ما بين حدر وتحقيق.

فأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء، وقال أبو الفضل الخزاعي: " أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها".

قال أبو بكر بن سيف:" سمعت الأزرق يقول: إنّ ورشا لما تعمق في النحو أخذ لنفسه مقرئا يسمى مقرئ ورش، فلمّا جئت لأقرأ عليه قلت له: " يا أبا سعيد إنّ أحبّ أن تقرأني مقرأ نافع خالصا، وتدعني ممّا

[*] حالكا من حلك حلوكا، وحلوكة وحلكا، أي سوادا شديدا، ينظر: المعجم الكافي (عربي–عربي)، نخبة من الأساتذة المختصين بيروت، لبنان، ص:117.

[1] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، ص:16.

استحسنت لنفسك" فقلدته مقرئ نافع وكنت نازلا مع ورش في الدار ، فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأمّا التحقيق فكنت أقرأ عليه في مسجد عبد الله، والحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه الإسكندرية.

توفي – رحمه الله– في حدود أربعين ومائتين للهجرة(240هـ)[1].

التعريف برواية " ورش".

تعريف الرّواية:

1. **في اللغة:** جمع روايات وهي كلمة مشتقة من مادّة (**روي**) وهذا اللفظ يستعمل للدّلالة على:
   أ. **حمل الشيء:** تقول العرب وإنّ فلانا لرواية الدّيات أي حاملها. ويروي الماء أي يحمله وهم رواة الأحاديث أي حاملوها.
   ب. **النقل:** رويت على أهلي: نقلت لهم الماء. ويطلق الرّواية على البعير أو البغل الذي يستقي عليه.
2. **في الإصطلاح:** هي كلّ خلاف مختار بنسب للراوي عن الإمام ممّا اجتمع عليه الرّواة[2].

وقد أجمع علماء الأمة على عشر روايات متواترة للقرآن الكريم، وعشرون رواية له بحيث لكل قراءة روايتان، فمثلا قراءة نافع براوييه ورش وقالون، وقراءة عاصم براوييه حفص وشعبة وهكذا.

وكل هذه الروايات سمعت من النبي –صلى الله عليه وسلم– وهي متواترة من حافظ لآخر، ومن رجل ثقة لآخر حتى وصلت إلينا اليوم صحيحة لا تحتوي على أي شبهة أو شك أو ريب.

[1] –تلخيص دروس رواية ورش عن نافع، 2018/04/01، الساعة:14:54 مساءا، www.juwayriyah juwa/yriya.riadah

[2] – علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التّوبة، السعودية، 1419هـ، ص:29.

ومصدر الروايات هو الوحي فليس للقراء في الروايات إلاّ النّقل.

رواية ورش عن نافع:

تعتبر رواية ورش عن نافع من الروايات المتواترة التي يقرأ بها القرآن الكريم في مختلف البلدان الإسلامية، خاصة في شمال إفريقيا ودول المغرب العربي، وينسب المؤرخون الإسلاميّون هذه الرّواية إلى أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد اللّه.

تتميّز هذه الرّواية عن غيرها بعدد من الاختلافات المتعلقة بكلمات القرآن الكريم وحروفه، وكيفية نطقها وما يرتبط بذلك من حذف أو زيادة أو تفخيم أو ترقيق. ومن ذلك أخذ ورش بطريقة التحقيق وهي زيادة التّمكين للحروف والحركات وتغليظه لكل لام مفتوحة، وعدم النّطق بالهمز كما في رواية حفص (المؤمنون) وقراءة الياء بالفتح إذا تلتها همزة قطع مفتوحة مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ... ﴿١٥﴾﴾[1]

، كما يتميّز ورش عن سائر القرّاء بحبّه للمدّ والزّيادة فيه، وتعتبر رواية ورش عن نافع من أهمّ الرّموز الدينيّة للمغرب العربي والمغاربة إلى جانب المذهب المالكي[2].

[1] – الأحقاف: 15.

[2] – دراسة صوتية صوتانية لصوت اللاّم في القرآن الكريم رواية ورش، خيرة غالمي، مذكرة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2016/2015، ص:36.

2) منزلة قراءة ورش ومناطق انتشارها.

تعدّ رواية ورش إحدى الرّوايات التي تواتر بها النقل في بلاد المغرب جيلا بعد جيل، إذ كان لرواية ورش عند المغاربة مكانة وشأنا لم تقو على مزاحمتها فيه، أي قراءة أخرى أو رواية، وذلك على الرّغم من انفتاح البلاد على سائر القراءات والروايات.

وقد اتضحت رواية ورش، بهذا المفهوم، شعارا للمدرسة القرآنية المغربية، والقطب الذي تستمدّ منه مختلف العلوم الأصلية والفرعيّة، والتّلاوة الرّسميّة الوحيدة التي يستند إليها في التعليم والقراءة والدّراسة وغير ذلك..

فقد اختار المغاربة تلاوة كتاب الله –عزّوجل– برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق منذ دخولها إلى الأقطار المغربية على أيدي الرّواد الأوّلين إلى يومنا هذا، كاختيارهم لمذهب مالك الفقهي، وكأنّ المغاربة باختيارهم هذا قد جمعوا بين أتباع عالم المدينة المنوّرة وفقيهها، ومقرئها وإمامها نافع مقرئ المسجد النبوي.

وترجع بعض الدراسات أسباب اختيار المغاربة لقراءة ورش تسهيل الهمز الذي تتميز به قراءة نافع عن غيرها من القراءات، فقد روي عن الإمام مالك أنه كان يكره القراءة بالنبر (أي بتحقيق الهمز)، باعتبار ما جاء في السيرة من أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– لم تكن لغته الهمز (أي لم يكن يظهر الهمز في الكلمات المهموزة مثل: **مومن، ياجوج،ماجوج، الذيب**[1].

وقد شهد إمام دار الهجرة مالك بن أنس –رضي الله عنه– لإمامين من أئمّة القراءة بالمدينة المنوّرة في عهده بالقراءات وزكّاهما، وهما الإمام نافع والإمام أبو جعفر وقد قال مالك عن قراءة نافع: "قراءة أهل المدينة سنّة"، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[2].

رواية ورش المصري عن نافع المدني، وهي الرواية المنتشرة في بلاد المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا) وفي غرب إفريقيا (السنغال والنيجر ومالي ونيجيريا وغيرها) وإلى حدّ ما بعض نواحي مصر وليبيا وتشاد وجنوب غرب تونس.

---

[1] – تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، ج1، ص:63.

[2] –أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة عشر، محمود خليل الحصيري،ص:12.

وهي الرّواية التي كان لها الانتشار في القرون الأولى في مصر، ومنها انتشرت إلى تلك البلدان، وقراءة "ورش" هي قراءة أهل المدينة، وقد حلّ محلّها قراءة أبي عمرو بن العلاء برواية الدوري، واستمرّ العمل بها حتّى منتصف القرن الثاني عشر هجري (12هـ)، ولم تكن رواية حفص معروفة في مصر حتى الحكم التركي، بل إنّنا نجد القرطبي (نزيل مصر) أحيانا لا يشير إلى خلاف حفص مع أنّه متطلع عليها بلا شكّ، وهذا يدلّ على أنّها لم تكن رواية منتشرة مشهورة بين العامة في عصره، فرواية حفص لم تدخل مصر إلاّ بعد فترة طويلة من دخول العثمانيين الذي حدث في أوائل الرّبع الثاني من القرن العاشر هجري (10هـ) أوائل القرن السّادس عشر ميلادي (16م).

وفي دراسة قام بها الدّكتور سيف الله، ونشرها في موقع الصّحوة الإسلاميّة على مخطوطات المصاحف، ذكر فيها ملاحظة المستشرق "أدريان بروكيت" أنّه لا يوجد نقص من المخطوطات من القرون السّابقة التي تحمل قراءة أبي عمرو خاصّة في مصر.

وهناك سبب آخر مهم لانتشار قراءة نافع في المغرب العربي هي قراءة إمامهم مالك بن أنس –رحمه الله– ، فكما أخذ المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم، غير أنّ أهل المغرب الأدنى (ليبيا وتونس) وما حاذاها من البلاد الإفريقية كتشاد، انتشرت فيهم رواية قالون عن نافع لسهولتها.[1]

[1]–مناطق انتشار قراءة ورش، للقراءة فقط،2018/01/29،الساعة:08:12 صباحا،www.ibpamin.juwaa/yriya/yriya.riadah

المبحث الثالث: خصائص رواية ورش

الخصيصة الأولى: أخذه بطريقة التحقيق.

لعلّ أوّل خصّيصة وأجلاها للعيان ممّا ينبغي أن نرصده في رواية ورش من طريق الأزرق التطرّق لأصولها العامّة: أخذه بطريقة التّحقيق، والتّحقيق، أحَد الأنماط الأدائيّة الثّلاثة المأخوذ بها لسائر القرّاء باختلاف الأحوال، وهي المشار إليها عند ابن الجزري في أوّل " **طيبة النّشر**" في قوله:

وَيُقرَأُ القُرآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَـــــ عَ	**حدْرٍ وتَدْوِيرٍ وَكُلَّ مُتَّبَعِ**
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ العَرَب	**مُرَتّلاً مُجَوَّدًا بِالعَربِـــي**[1].

قَالَ ابنُ السّداد المالقي في "**الدّر النّثير**": يريد بالتّحقيق: تمكين الحروف والصّبر على حركتها والتّثبت في بيانها، ويريد بالحدر الإسراع والحَذ، ومذاهب القُرّاء لابدّ أن تكون موافقة لما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به، فمن مذهبه من القراء الأخذ بالصّبر والتّمكين، فإنه يزيد في المدّ من تلك النّسبة ومن الحدر والإسراع بتلك النّسبة، ومن توسّط على حسب ذلك[2].

وأخذ أبو يعقوب الأزرق بطريقة التّحقيق، والتّحقيق هو نوع من الترّتيل، قال أبو عمر و الدّاني:" والفرق بينهما أنّ التّحقيق نوع من الترّتيل يكون بالهمز"[3] وتركه، والقصر لحروف المد، والتّخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التّحقيق."

وبيَان ذلك. كما يقول ابن الجزري:" أنّه إعطاء كل حرف حقّه في الأداء من إشباع المد، وتحقيق الهمز وإتمام الحركات واعتماد الإظهار، والتّشديدات، وتوفيّة الغَنَّات، وتفكيك الحُروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسَّكت والترّتيل واليسر والؤدّة، وملاحظة الجائز من الوقوف.

---

[1] – طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تح: أيمن رشدي السّويد، ط 1، مكتبة ابن الجوزي، دمشق، سوريا 1433هـ -2012م، ص:172.

[2] – الدّر النثير والعذب النّمير، عبد الواحد بن محمد المالكي، تح: أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ص:270-271.

[3] – التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: علي حسين البوّاب، ط1، مكتبة المعارف،مصر، 1405هـ-1985، ص:59.

الخصيصة الثانية: أصله في الاستعاذة قبل القراءة واللفظ المختار في ذلك.

الاستعاذة مطلوبة من القارئ، وهي التعوّ ذ بالله من الشّيطان الرّجيم، وحكمها الاستحباب والنّدب عند أكثر العلماء، وحكي الهذلي في **"الكامل"** " الإجماع على استحبابها، وقال: د اود بن علي. يعني —الظاهري –. بوجوبها حملا للأمر على الوجوب"[1].

وعبّر بعضهم عن ذلك بلفظ **"الوجوب الأدائي"**، وهي عبارة شائعة عند الشيخ ابن عبد السّلام فيما يقرّره من الأصول والقواعد في كتاب" **المحاذي** " على حرز الأماني للشاطبي وكنز المعاني للجعبري.

والمراد بالوجوب الأدائي إعطاء الاستعاذة حكم سائر ما يطلب من القارئ الالتزام به من قواعد الأداء والتّجويد، لا سيما وأنّها شعار القراءة، كما أنّها جزء من الرواية التي يقرأ بها، إذ لم تنقل إلينا مجردة منها.

وحمل الإمام أبو الحسن ال سخاوي ما جاء عن نافع من رواية المسيبي من ترك التّعوّ ذ في أوائل السّور وأجزائها على أنّه فعل ذلك لئلا يتوهّم أنّ الأمر على الوجوب .[2] يعني الوجوب الفقهي الذي يأثم تاركه ويجرح بتركه.

" فأمّا أهل مصر وسائر المغرب فاستعمل أهل الأداء منهم لفظا ثالثا: **" أعو ذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم"**[3].

[1] –النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 258.

[2] –جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدّين السخاوي، تح: علي حسين البوّاب، ط1، مكتبة التراث، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية، 1408هـ–1987، ج:2،ص:482.

[3] –الذرّ النثير والعذب النّمير، عبد الواحد بن محمّد المالكي، ص:105.

الخصيصة الثالثة : أصله في التّسمية بين السّورتين وأوائل الأجزاء والأحكام الأدائية المتفرعة من هذا الفصل.

التّسميّة والبسملة اسمان لمسمّى واحد [1]، فالأوّل مصدرٌ سُمّيَ يُسم ي كالتّهنئة والتّسليّة، والثّاني مصدر منحوت جمعت حروفه من لفظ "**بسم الله**" كالحوقلة "**لا حول ولا قوة بالله**" والحسبلة من "**حسبي الله**"[2].

قال ابن الطفيل العبدري في شرحه على الحصريّة: "ومراتبها أربعة : موضعان لا خلاف بين القر اء في استعمالها فيهما، وهما أول "**الحمد لله**" وكذا أوّل سورة ابتدئ بها ولم توصل بما قبلها [3]. وموضع لا خلاف بينهم في تركها فيه، وهو ما بين الأنفال وبراءة، وموضع جرى بينهم فيه الخلف في استعمالها فيه وتركها وهو وصل السورة بالسورة فيما بقي من القرآن. فأمّا ورش فلم يروى عنه فصل بين السّورتين، ورواها عنه أحمد بن صالح.

وبعض القرّاء يفصل بين السّورتين في رواية أبي يعقوب لفضلها، وبعض يتركها فيه، وبهما قرأت له[4].

وقد درج أكثر الشيوخ على ذكر وجه واحد من الوجهين المذكورين في طريق الأزرق وهو وجه ترك الفصل بالبسملة لأنّه الأكثر الشّائع، قال مكي في التبصرة: " فأمّا البسملة فكان أهل الحرمين إلاّ ورشا، وعاصم والكسائي يفصلون بين كل سورتين "**بسم الله الرحمن الرحيم**" ، وقد قرأت على أبي عدي [*] بالفصل لورش وهو اختيار أبي بكر الأذفوري **–رحمه الله–** وقد قرأت على الشيخ أبي الطيب **–رحمه الله–** لورش بترك الفصل... وكذلك قرأت لورش على أبي الطيب بسكت بين كل سورتين من غير تسميّة[5].

---

[1] – الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي، تح:أحمد بن محمد البوشيخي،ط 1، المكتبة الوطنية، مراكش، المغرب،1425هـ-2007م، ص:518 .

[2] –الذر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد المالكي، ج1 ص: 117-118.

[3] – الكافي في القراءات السّبع، أبو عبد الله بن محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م، ص:36.

[4] – منح الفريدة في شرح القصيدة الحصريّة، أبو الحسن محمّد الطفيل، دار ابن يوسف، مرّاكش، المغرب، ص298.

[*] هو عبد العزيز بن محمّد من شيوخ مكي وقد تقدّم في أكابر شيوخ مدرسة ورش بمصر.

[5] – تبصرة الإخوان في مقرأ الأصبهان (أرجوزة)، محمد الرّحماني، ص51-52.

الخصيصة الرابعة: أصله في ميم الجمع.

ميم الجمع هي الميم الزائدة على أصل الكلمة للدلالة على جمع الذكور نحو (**بهم وعليكم** و **أنتم** و**خلقكم** و**دعاءكم**) ويراد بها في اصطلاح القراء وأهل العربية الميم المتطرّفة لا الواقعة حشوا وسط الكلمة ممّا يفيد الجمع أيضا نحو ﴿ **واتخذتموه**﴾ و﴿**قدمتموه لنا**﴾ و﴿**إذا اعتزلتموهم**﴾ الميم الأولى و ﴿**أنزلكموها**﴾ الميم الثانية.

وأصل ورش فيها الإسكان كسائر من يقرأ به في الوصل والوقف من القراء، وذلك عنده ما لم تلق همزة قطع أو همزة وصل،فإنّ لقيت همزة قطع نحو ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ و﴿ **وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ**﴾ و ﴿**فزادتهم إيمانا**﴾ فإنّ ورشا يضمُّها ويصلها بواو ويمدّها لأجل الهمزة، وإلى هذا الحكم أشار أبو الحسن الحصري في رائيته بقوله: "إذا لقيت ميم الجماعة همزة فاشبع لورش ضمّة الميم في ألم".

وقد أشار أبو علي الفارسي في الحجة إلى انفراد ورش بهذا الأصل عن سائر القرّاء السّبعة والرّواة عنهم فقال: "فأمّا ما انفرد به ورش في روايته عن نافع من أنّ الهاء مكسورة والميم موقوفة، إلاّ أن تلقى الميم ألف أصلية فعل ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾[1]، فالقياس فيها إذا لقبت غيرها سواء. وكأنّه أحبّ الأخذ باللغتين مثل: "**لا يألتكم**" و "**بَلِتْكُم**". ثمّ قال بعد توجيه روايته هذه ناقلا عن أبي الحسن يعني "**الأخفش**" إنّما وقعت هذه القراءة بالمدّ ليفهموا المتعلمين فيمدّوا الهمزة إذا كانت قبلها ألف أو واو نحو ﴿**حتى إذا**﴾ ونحو "**قالو ءآنت**" قال:" والعرب تفعل هذا في حال التطريب، وإذا أراد أحدهم الرّقة والترتيل[2].

وإن لقيت همزة وصل نحو ﴿**هم المفسدون**﴾ و﴿**في قلوبهم الإيمان**﴾ و﴿**هاؤم اقرؤوا**﴾ فإنّه يضمها بلا صلة ولا مدّ.

---

[1]- البقرة: 06.

[2]- الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تح عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق؛ بيروت لبنان،1399هـ-1979م، ص:250.

وأمّا الوقف عليها فيقف بالإسكان، ومنع أبو عمرو الدّاني فيها بالإشارة بالرّوم والإشمام فذكر في"**التيسير**" أنّه "لا خلاف بين الجماعة أنّ الميم في جميع ما تقدّم ساكنة في الوقف"[1].

الخصيصة الخامسة: أصله في هاء الكناية.

هاء الكناية هي هاء الضمير، والمراد بها عند القرّاء الهاء الدّالة على المفرد المذكّر الغائب نحو:(**له** و**به** و**فيه** و**منه** و**كتبه** و**رسله** و**اجتباه** و**هديه** و**خذوه فغلوه**).

وتتّصل هاء الكناية بالفعل نحو" يؤده "وبالاسم نحو "أهله" وبالحرف نحو "عليه".

ولها أربع أحوال:

(**الأولى**): أن تقع بعد متحرّك وقبل ساكن نحو "لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ" وَربّه الأَعْلَى" و"لَعَلِمَهُ الذِينَ".

(**الثانية**): أن تقع بين ساكنين أي بعد ساكن، وقبل ساكن" مِنْهُ اسْمُهُ"، وفِيهِ القُرْآنُ"، و"إِلَيْهِ المصِيرُ".

(**الثالثة**): أن تقع بين متحركين، أي بعد متحرّك وقبل متحرك نحو: "كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ"، و"أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَه".

(**الرابعة**): أن تقع بعد ساكن وقبل متحرّك نحو: "فِيهِ هُدًى"، اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ"، "عَقَلُوهُ"[2].

" والأصل فيها –هاء الكناية– الضّم مثل (**له**) إلاّ إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة فإنّها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمّها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى **" لأهله امكثوا" ."وعليه الله"**.[3]

قرأ نافع ﴿ عَلَيۡهِ ۚ إِنَّهُۥ﴾[4] و﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ...﴾[5]

---

[1] – التيسير في القراءات السّبع، أبو سعيد الدّاني الأندلسي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1416هـ-1995م، ص:19.

[2] –الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ط 4، مكتبة السّوادي، جدّة، المملكة العربية السعودية، 1412هـ-1992م، ص:68

[3] – المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، ص:38.

[4] – البقرة: 37.

[5] – الكهف: 63.

وما أشبه ذلك إذ كان قبلها واو ساكنة مثل: ﴿ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾[1] ضم الهاء ضمّا من غير أن يبلغ بالضمة الواو. وإذا كان قبل الهاء حرف غير الياء والواو والألف وهو السّاكن حرّك الهاء أيضا حركة خفيفة من غير بلوغ واو مثل " **منه** " و"**عنه**"[2].

[1] – الطور:28.

[2] –كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص:128.

الخصيصة السادسة: أصوله في المد.

المدّ: هو امتداد الصّوت بالحرف بالزيادة فيه لموجب اقتضى مدّه، وضدّه القصر، وهو حبس الصوت عن الامتداد.

ويختصّ المدّ بحروف ثلاثة تسمّى "حروف المدّ واللّين"، وهي الألف السّاكنة والياء المكسورة ما قبلها والواو والمضموم ما قبلها[1].

وللمدّ سببان موجبان له، وهما الهمز والسّكون، والسّكون الموجب إمّا ناشئ عن إدغام وإمّا عن غيره. والمراد بالمدّ عند القرّاء في كتب القراءة هو ما زاد على قدر التمكين الموجود في حروف المد واللّين الثلاثة بالأصالة، وهو ما لا تقوم ذات حرف المدّ بدونه، ويسمى عندهم بـ: "**القصر**" وبـ:" **المد الطبيعي**".

وأقسام المدّ في قراءة ورش عن نافع قسمان:

أولا: المدّ الطبيعي: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلاّ به ولا يتوقف على سبب، وهو أصل لجميع المدود.وذلك مثل : **السماوات، الطلاق**... .

ويندرج تحته مدّ التمكين مثل: "**الأمييّن**"، ومدّ العوض مثل: "**أَمَدًا**"، وكذا مدّ حروف هجائية مخصوصة.

ثانيا: المدّ الفرعي: وهو المدّ الزائد على المدّ الطبيعي لوجود سبب موجب لهذه الزيادة، من همز أو سكون أو شدّ، وينقسم إجمالا إلى: مدّ متّصل ومدّ منفصل، مدّ لين، مدّ بدل، مدّ لازم، مدّ عارض للسّكون [2].

أولا: مثال عن الهمز: السّماء، الماء... .

ثانيا: مثال عن السّكون: ءَاقْرَرْتُمْ،... .

ثالثا: مثال عن الشّدّ: الجانّ، الحاقّة، الصّاخة،... .

---

[1] – الفجر السّاطع والضياء اللاّمع في شرح الدّرر اللّوامع،أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي، ص:46.

[2] –جداول التجويد، عبد الحفيظ بن زاوي، دار المجد، سطيف، الجزائر، 1429هـ-2009م ، ص:42.

الخصيصة السّابعة: أصوله في هاء الكناية

أ. **هاء الكناية:** وهي الهاء الزّائدة الدالة على الواحد المذكّر الغائب، وتسمّى هاء الضّمير. فخرج بالزّائدة الأصليّة نحو: (**نَفْقَهْ– لَمْ يَنْتَهِ**). وخرج بالدّالة على الواحد المذكّر الهاء في نحو: (**عَلَيْهَا وعَلَيْهِمَا وَعَلَيْهِمْ**). وتتّصل هاء الكناية بالاسم نحو:(**أَهْلِهِ– رُسُلِهِ**)، وبالفعل نحو: (**جَاءَهُ– يَنْصُرُهْ**)، وبالحرف نحو: (**لَهُ، مِنْهُ**)[1].

توصل هاء الكناية إذا وقعت متحرّكة بين متحرّكين، وروى بصلة المواضع التّالية:

1 – قول الباري عزّ وجل ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ...﴿١١١﴾ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ...﴿٢٨﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [4] ورواها ورش كذلك بكسر القاف:

وَسكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعَ نُوَلِّـهِ وَنُصْلِـــــهْ	**وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًّا حَـلاَ.**
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِـهْ وَيَتَّقِـــــهْ	**حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ يُخْلِف وَأَنْهَلاَ.**
وَقُلْ لِسُكُونِ القَافِ وَالقَصْرِ حَفْصُهُمْ	**وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالإِسْكَانِ يُجْتَلاَ.**

رُوي ﴿**وما أنسانيه**... ﴾بكسر الهاء، وكذلك في سورة الفتح ﴿**عَلَيْهِ الله** ﴾

وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيِّه ضُمّ لِحَفْصِهِـــــمْ	**وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللهِ فِي الفَتْحِ وَصَّلاَ**[5].

روي﴿ **فيه مهانا**﴾ من سورة الفرقان، بقصر الهاء (بدون صلة) على القاعدة.

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابْـنِ كَثِيرِهِـــمْ	**وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُوولاَ**

واستثنى لورش لفظ واحد وهو ﴿**يرضه**﴾ فرواها كحفص دون صلة.

---

[1] – تسهيل المنافع رواية ورش عن نافع، أبو هاجر عبد الرّزّاق بن معروف،تح:عبد الرحمان المغراوي، ص:106.

[2] – الأعراف:111.

[3] –النمل: 28.

[4] –النور:52.

[5] –حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة الشاطبي، تح: تميم الزغبي، ط3، دار الهدى، المدينة المنوّرة، السعودية، ص:23.

حالاتها: ولهاء الكناية أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين حركتين، نحو قول الباري عزّوجل ﴿**قال صاحبه وهو يحاوره**﴾.

الثانية: أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿**وءاتيناه الإنجيل**﴾.

الثالثة: أن تقع بين متحرّك قبلها وساكن بعدها، نحو ﴿**لَهُ المُلْكُ**﴾.

الرابعة: عكس الثالثة، أي قبلها ساكن وبعدها متحرّك نحو: ﴿**فِيهِ هُدًى**...﴾

حكمها: في الحالة الأولى: أن توصل بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، وفي الحالات الثلاث الباقية، تحذف صلتها.

تنبيه: اختلف القرّاء في ستّة عشر موضعا من هاءات الضّمير، كل مشى فيها على أصله أو اختياره، أمّا ورش فقد حذف الصّلة في موضع واحد منها كما مضى معنا﴿ **يرضه لكم**..﴾، قال ابن بري:

وَنَافِعُ بِقَصْرِ يَرْضَـــهُ قَضَـــى	**لِثَقَلِ الضَّـــم وَلِلذي مَضَـــى**[1]

وأثبتها في الباقي وهو ﴿**أيحسب أن لم يره أحد**﴾ ، ﴿**خيرا يره**﴾ ، ﴿**شرّا يره**﴾ ﴿**يؤدّه إليك**﴾، ﴿**نوته منها**﴾، ﴿**نوله ما تولى ونصله جهنم**﴾، ﴿**ويثقه فأولئك**﴾، ﴿**فألقه**﴾، ﴿**أرجه**﴾.

فالهاء في هذه المواضع كلّها بالصلة سوى الموضع الأوّل فيحذفها[2].

[1] – تسهيل المنافع رواية ورش عن نافع، أبو هاجر عبد الرزاق بن معروف، ص:116-117.

[2] – المصدر نفسه،ص:117.

الخصيصة الثامنة: أصله في أحكام اللاّم.

هذا الحكم "اللاّم" هو من خصائص رواية ورش وسماتها البارزة في المدرسة المغربية، ولذلك لم يكن به اهتمام واسع في المدرسة المشرقية، قال الإمام الجعبري:

" كلّ من نقل لورش طريق الأزرق ذكره، ومن لا فلا، وليس لغة ضعيفة للإجماع عليها" [1]

والأصل في اللاّم الترقيق، والتغليظ يتوقّف على أسباب يأتي ذكرها.

اتفق القرّاء على ترقيق اللاّمات كلّها. كيفما جاءت في الترتيل؛ إلاّ اللاّم الواردة في اسم الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم، ولو زيد عليه حرف الميم، نحو﴿ **من الله**﴾،﴿ **ما أمر الله به...**﴾ فإنّهم يغلظونها باتفاقهم أجمعين، قال ابن بري.

وَفَخَّمتَ فِي الله واللّهمَــه	**لَلكُل بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمــة.**

وانفرد ورش بتغليظ اللاّم في بعض الأحوال: أي بعد ثلاثة أحرف وهي الظّاء والصّاد والطّاء، بشرطين:

1- أن تكون هذه الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة.

2- أن تكون اللاّم مفتوحة سواء كانت مخفّفة أو مشدّدة. قال ابن بري:

غلّظ ورش فتحــــة اللاّم يلي	**طاء وظاء ولصاد مهمـــل.**

نحو: ﴿**فمن أظلم**﴾ ، ﴿**ظلموا**﴾، ﴿**ظللنا**﴾، ﴿**الصلاة**﴾، ﴿**يصلى**﴾، ﴿**يصلبو**﴾ا، ﴿**الطلاق**﴾﴿ **مطلع**﴾، ﴿**المطلقات**﴾.

واختلف عنه في مواضع:

أولها: إذا حال حائل بين اللاّم والطّاء أو الصّاد نحو: ﴿**طال**﴾، ﴿**فصالا**﴾.

فذهب بعض أهل الأداء إلى ترقيق اللاّم لوجود الفاصل، وذهب الكثيرون إلى تغليظها، لأنّ الفاصل حاجز غير حصين، وهذا هو المقدّم[1].

[1] - كتاب الكنز في القراءات العشر،عبد الله بن عبد المومن بن الوجيه، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان1419هـ،ص:148.

ولم يقع الفصل بالألف إلاّ بين اللاّم والطّاء، واللاّم والصّاد، فبين اللاّم والطّاء في ثلاثة مواضع: (**أفطال**)، (**حتى طال**)، (**فطال عليهم**). وبين اللاّم والصّاد في موضعين: (**فصالا**)، (**يصالحا**)[2].

ثانيا: اللاّم المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف السّالفة الذكر إذا وقف عليها جاز الوجهان، والتغليظ أرجح.

نحو: (**أن يوصل**)، (**ولما فصل**)، (**وبطل**) عند الوقف.

ثالثا: اللاّم الواقعة بعد الصّاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية، وفي هذه الحالة يتعيّن التغليظ مع الفتح، الترقيق مع التقليل نحو: (مصلى)، (يصلاها)، (يصلى)[3].

رابعا: الترقيق فقط وذلك إذا وقعت اللاّم بعد صاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء وكانت الكلمة رأس آية وذلك في المواضع الآتية:

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [4]، و﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [5]، و﴿عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾ [6].

وذلك لأنّ التغليظ والتقليل لا يجتمعان فيتعين التغليظ مع الفتح والتقليل مع الترقيق، وهذه الألفات السّابقة في رؤوس الآي وفيها التقليل وجها واحدا، فيتعين ترقيق اللاّم على التقليل، ويمتنع فيها الفتح والتغليظ[7]. قال الإمام الشاطبي –رحمه الله–:

وغلّظ ورشٌ لاَم لصـــــادهـا.	**أو الطّاء أو للظّاء قبـــل تنزّلا**

[1] – تسهيل المنافع رواية ورش عن نافع، أبو هاجر عبد الرّزاق بن معروف، ص:134.

[2] –المصدر نفسه، ص:134.

[3] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، ص:45.

[4] – القيامة:31.

[5] –الأعلى: 15.

[6] –العلق:10.

[7] –التيسير في القراءات السبع، أبو سعيد الداني، ص:45.

إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم	ومطلع أيضا ثم طل ويوصـــلا.
وفي طال خلف مع فصـــــالا.	يسكّن وقفا والمفخم فضّـــلا
وعندما وحكم ذوات الياء منها.	وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلا
كهذه وكل لذى اسم الله من بعد	يرققهـــا حتى يروق مرتـــلا
كسرة كما فخموه بعد فتح وضمة	فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا[1].

[1]- حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السّبع، الشّاطبي الأندلسي، ص:359.

الخاصية التاسعة: أصوله في أحكام الرّاء.

الأصل في الرّاء التفخيم عند الجمهور، لأنّ الترقيق لابدّ له من سبب، والأصل لا يتوقف على سبب، لذلك فإنّنا نذكر هنا أسباب الترقيق عند ورش، وغير ما ذكر فمذهبه فيه التفخيم.

أسباب الترقيق:

1 - **الرّاء المكسورة:** سواء كانت في أوّل الكلمة نحو: (**رجال**)، (**زرقا**)، أو في وسطها نحو (**يضرب**) (**المجرمون**)، أو في آخرها نحو: (**والفجر**)، (**عشر**) وصلا[1].

2 - إذا كانت الرّاء مفتوحة أو مضمومة ووقع قبلها حرف مكسور متصل في كلمة واحدة سواء وقف على الكلمة أو وصلها بما بعدها، وسواء كانت متوسطة أو متطرفة منوّنة أو غير منوّنة مثل: (**وبالآخرة، الخاسرون، تنتشرون، ذراعيه، قطران، ناظرة،تعزّروه، حصرت، شاكرا**).

-أمّا إذا كانت الكسرة منفصلة مثل: (**برءوسكم، بربّهم، لرسول**) فيمتنع الترقيق لأنّها زائدة عن الكلمة.

3- إذا كانت الرّاء مفتوحة أو مضمومة ووقع قبلها ياء ساكنة سواء كانت مدّية أو ليّنة وهي موصولة بالرّاء في كلمة واحدة مثل: (**نذيرا، كثيرا، نصيرا، ميراث، فالمغيرات، غير، الخيرات**).

-أمّا إذا كانت الياء منفصلة مثل (**في ريب**) امتنع الترقيق، وكذلك الياء إذا كانت متحرّكة مثل (**الخيرة– يرون**) امتنع الترقيق[2].

وكذلك في الكلمات التّالية:(**بل فعله كبيرهم** [3]**،وأطعموا البائس الفقير**[4]**،وافعلوا الخير**[5] **قالوا لا ضير**[6]).

---

[1]- تسهيل المنافع رواية ورش عن نافع، أبو هاجر عبد الرزاق بن معروف ص: 128.

[2] -القول الموصول في شرح الأصول (الأزرق من طريق الشاطبية)، مهابهي الدين بن محمود ط2، ص:39-40.

[3]- الأنبياء:63.

[4]- الحج:28.

[5]- الحج:77.

[6]- الإضاءة في بيان أصول القراءة، محمّد الصّباغ، ط1، مكتبة الأزهر للتراث، مصر، 1420هـ-1999م،ص:117.

وإذا حال بين الكسرة والرّاء ساكن نحو: (**إخراج وإجرامي**) لم يمنع من ترقيق الرّاء إلاّ إذا كان صادا أو قافا نحو: (**إصرا، قطرا ووقرا**).

-وترقق الرّاء إذا كانت مسبوقة بحرف مقلل نحو: (**النّهار**)، وإذا كانت قبل ألف منقلبة عن ياء نحو (**افترى**) فإنّها تقلل وكذلك تقلل في **ألر، ألمر**، وكذلك في فعل: (**أن رءاه**)[1].

ملاحظة : رقق أهل الأداء عن ورش الرّاء الأولى من قوله تعالى:﴿ **إنّها ترمي بشرر كالقصر**﴾[2]. تبعا لترقيق الرّاء الثانية.

ويستثنى من الترقيق ما يأتي:

1 -قرأ ورش بتفخيم الرّاء في الأسماء الأعجمية. ولو وجد سبب الترقيق وقع ذلك في :(**إبراهيم، إسراءيل، إرم، عمران**) أمّا العربية فيرقّقها مثل: (**غير**) حيث يقرؤها ورش بدون تنوين.

2 -فخّم ورش الرّاء في الكلمات التي تكرّرت فيها الرّاء مفخّمة ولو كانت مستوفية للشروط في خمس كلمات وهي: (**ضرارا–فرارا–مدرارا– إسرارا– الفرارُ**)

3 -إذا وقع بعد الرّاء ألف وحرف مفخّم مثل: (**صراط –الفراق– الإشراق– إعراضا– إعراضهم**) فلورش تفخيم لوجود حرف الاستعلاء.

4 -ما كان على وزن **فِعْلا** وإن استوفى الشروط فيجوز له فيها الوجهان التفخيم والترقيق، والتفخيم مقدّم في الأداء، ولم يرد في القرآن إلاّ في ست كلمات (**ذكرا– سترا–إمرا– وزرا–حجرا–صهرا**).

5 -لورش في لفظ (**حيران**) بسورة الأنعام وجهان: التفخيم والترقيق.

6 -لا ترقق الرّاء بعد حرف استعلاء ساكن قبله مكسور مثل: (**مصر، إصرا، إصرهم،قطرا، فطرت**) ما عدا الخاء فاعتبروه حاجز غير حصين، فحرف الاستعلاء لم يضعف بالسّكون.

---

[1] -كيف نرتّل القرآن برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد العلي اعنون، ط 2، المكتبة السلفية، دار البيضاء، المغرب، 1434هـ-2013م،ص:65.

[2] -المرسلات:32.

7 -اختلف في ﴿**فكان كلّ فرق كالطود العظيم**[1]﴾، فيجوز في رائه الوجهين لجميع القرّاء من طريق الشاطبية[2]؛ قال الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى-:

ورقّق ورش في كلّ راء وقبلهـــا	**مسكنة ياء أو الكســـــر موصـــــلا**
ولم ير فصلا ساكنا بعد كســرة	**سوى حرف الاستعلاء سوى الخافكمّلا**
وفخّمها في الأعجمـي وفي إرم	**وتكريرهـا حتّى يـــــرى متعـــــدّلا.**
وتفخيمه ذكرا وسترا وبابـــــه	**لدى جلة الأصحاب أعمر أرحـــــلا.**
وفي شرر عنه يرقق كلهـــــم	**وحيران بالتفخيم بعـض تقبّـــــــلا.**

[1] -الشّعراء:63.

[2] -القول الموصول في شرح الأصول، مهاب الدين بن محمود، ص:40-41.

الخاصيّة العاشرة: أصوله في الإمالة والتقليل.

أ. **الإمالة:** أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة أو بالألف نحو الياء كثيرا، وهو المحض، ويقال له: الإضجاع أو البطح، وقليلا: وهو بين اللّفظين. ويقابله التقليل والتلطيف بين بين.

ب. **التقليل:**هو إمالة متوسطة بين الفتح وبين الإمالة الشديدة[1].

وقال أبو عمرو الدّاني : اعلموا أحسن الله إرشادكم أنّ الفتح والإمالة فيما اختلفت القراءة فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد" [2]. و" معنى الإمالة أن تشرب الألف صوت الياء، والفتحة صوت الكسرة، والضمّة صوت الكسرة"[3].

وتنقسم الإمالة في اصطلاح القرّاء إلى قسمين كبرى وصغرى. فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، والصغرى هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمّى التقليل[4].وليس لورش إمالة في القرآن كله إلاّ الهاء من﴿ **طه**﴾.

والألفات المقلّلة قسمان: قسم مقلل دائما، قسم يجوز فيه الوجهان.

أ. **الألفات المقللة دائما:**

أولا: ألف (**التوراة**) حيثما ورد من القرآن الكريم.

ثانيا: الألف في (**حا؛ را**) من فواتح السور: (**حم، ألر، ألمر**).

ثالثا: الألف الذي أصله ياء أو مرسوم بالياء. بعد الرّاء مثل: (**القرى، أخر، مجراها، سكارى،أسارى، اشترى، افترى، ترى، أدراك**).

وتسمّى ذات الرّاء، ويستثنى من ذلك كلمة ﴿**ولو أراكهم** [5]﴾، حيث يجوز فيها الفتح والتقليل. ولا تقليل في ياء ﴿**تراءى**[6]﴾ و﴿ **تراءت**[1]﴾.

---

[1] – أحكام التجويد، عاشور خضراوي الحسني، ص:67.

[2] –الموضح لمذاهب القرّاء واختلافهم في الفتح والإمالة، أبو عمرو الدّاني، تح: محمد رياني، دار المدينة المنورة، المملكة السعودية، ص:174.

[3] – قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية ورش، عبد الهادي حميتو،ط1، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، 1424هـ-2003م، ج:5،ص:249.

[4] –الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتّاح القاضي، ص:440.

[5] – الأنفال:43.

[6] – الشّعراء:61.

رابعا: الألف الذي يسبق الرّاء المتطرّف المكسور؛ مثل: (**ديارهم، عقبى الدّار، مع الأبرار، من النّار، كمثل الحمار**).

خامسا: الألف التي ليس بعدها (**ها**) في رؤوس الآي، سواء كان أصله يائيا أو واويّا وذلك في السّور الآتية: (**طه، النجم، المعارج، القيامة، النّازعات، عبس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق**).

ولكن الألفات التي بعدها (**ها**) مثل: (**بناها، فسوّاها**) في سورة النّازعات عدا (**ذكراها**) وجميع رؤوس آيات سورة الشمس ففيها الفتح والتقليل[2].

ب. **الألفات التي يجوز فيها الوجهان: (الفتح والتقليل)**. والتي تسمّى (ذات الياء):

أوّلا: الألف الذي أصله ياء وليس بعده راء، مثل : (**هدى، هوى،غوى، استوى**).

ثانيّا: الألف الذي رسم بالياء وليس بعده راء؛ مثل: (**أنّى، حسرتى، ويلتى، أسفى**...)

ثالثا: ما كان على وزن (**فعل**) بفتح الفاء وضمّها وكسرها؛ مثل: (**مرضى، يحي، قتلى، الدنيا**...)

رابعا: ما كان على وزن (**فعالى**) بفتح فائها وضمّها؛ مثل: (**يتامى، الحوايا، كسالى**).

خامسا: ما كان على وزن (**أفعل**)؛ مثل: (**أدنى، أقصى، أعلى**)

سادسا: ما كان على وزن (**مفعل**)؛ مثل: (**مثوى، مأوى**).

سابعا: الألف قبل (**ها**) في رؤوس الآي في سورتي النّازعات والشمس، مثل (**سوّها، ضحاها**)[3].

ملاحظة: وكان يلزم من أمال الكافرين أن يميل (**الشّاكرينَ**) و(**الذاكرينَ**) ولكنّهُ اتّبع في ذلك الآثر المروي. وقال الإمام المهدوي: " ولم يمل من أمال الكافرين والشّاكرين والذّاكرين لقلّة دورها. قال: والإمالة فيما كثر دوره أولى لأنّها تخفيف، وما قلّ لم يستثقل"[4].

---

[1] -الأنفال:48.

[2] – الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق، محمد نبهان بن حسين مصري، ص:67-68.

[3] – نفسه، ص:68.

[4] – التّحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، أبو العباس أحمد المهدوي، تح: فيصلة بنت الفايز المعتاش، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة المدينة المنورة، المملكة السعودية، 2012م-2013م، ص:267.

الخاصيّة الحادية عشر: نقل حركة الهمز إلى السّاكن قبلها

النقل: هو نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها مع حذف الهمزة، فيصير السّاكن قبلها متحرّكا بحركة الهمز.

الدّليل من الشّاطبيّة:

وحرّك لورش كلّ ساكن آخـــــــر	**صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا**[1].

ونظير النقل إلى لام التعريف، إبقاء حكم الانفصال عليه، وإن كان متصلا في الخط، وأصل النّقل ألاّ يكون في كلمة واحدة، فنبه على أنّ لام التّعريف وإن اشتدّ اتصاله بما دخل عليه ولكنّه مع ذلك في حكم المنفصل الذي ينقل إليه.[2]

شروط النقل:

1 أن لا يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمزة ساكنا.

2 أن يكون السّاكن آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة التّالية، أي لا نقل في نحو ﴿القرآن- مسؤولاً﴾

3 أن يكون الحرف السّاكن صحيحا وليس حرف مدّ مثل: ﴿انقلبوا إلى، في ءاذانهم﴾ .

4 أن لا يكون الحرف السّاكن ميم الجمع (لأنّ الأصل فيها الصّلة) نحو: ﴿ ومنهم أمّيون[3]﴾.

توضيح بالجدول:

المثال	تكتب	تقرأ
من أوتي	من اوتي	منوتي
ولم أدر	ولم ادر	ولمدر
قل إنّ الأوّلين	قل إنّ الاوّلين	قلنولين
غاسق إذا وقب	غاسق اذا وقب	غاسقنذا وقب

[1] – منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السّبع، الشاطبي، ص:226.

[2] – الدّر النثير والعذب النّمير، عبد الواحد بن محمد بن علي المالكي، ص :375.

[3] – القول الموصول في شرح الأصول، مهاب الدين بن محمّد طه بن محمود، ص:27.

قال المرغني: " واختلف في هاء ﴿**كتابيه إنّي**﴾[1] فرأى الجمهور عن ورش إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة. وهو الأصحّ المختار، وروى آخرون النّقل إليها كباقي باب النّقل"[2].

[1] -الحاقة:18-19.

[2] -النّجوم الطّوالع على الدرر اللّوامع في مقرأ نافع، إبراهيم المارغيتي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص:87.

الفصل الثاني:

المقاطع الصوتية وتحولاتها

المبحث الأول: تعريف المقاطع الصوتية

المبحث الثاني: دراسة سورة التكوير من حيث العلاقة النسقية والعرفية

المبحث الثالث: البنية المقطعية في سورة القارعة

المبحث الأول:تعريف المقاطع الصوتية:

أولا: تعريف المقطع:

أ. **لغة:** موضع القطع أو الانقطاع، جمع مقاطع يقال: "شراب لذيذ المقطع" أي الآخر والخاتمة مقاطع الأنهار: حيث تجاز. مقاطع الكلام: مواضع الوقوف. مقطع الحق. ما يقطع به الباطل، المقطع أيضا: حرف مع حركة أو حرفان ثانيهما ساكن، ومقطع الحرف مخرجه من الحلق أو اللسان أو الشفتين[1].

ويقال (المقطع) من القطع وهو" إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض"، يقال قطعه قطعا وقطعه واقتطعه والقطع، وتقطع بتشديد الطّاء للكثرة. فالمقطع: مفعل، اسم مكان من قطع، وتقطّع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع، كمقاطع الرّمال والأودية، والمقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر. والمقطع في اللغة: الوحدة الصّوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة وجمعه "المقاطع"، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف ومبادئه: مواضع الابتداء، ومقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر[2].

ب. **اصطلاحا:** والمقطع في اصطلاح علماء الأصوات أقرب إلى قول العرب: مقطعات الكلام أي أجزاؤه التي يتحلل إليها ويتركب عنها. ويجمع أغلب علماء الأصوات العرب المحدثين في دراساتهم على أنّهم قد أفادوا من دراسات السّابقين الأوائل في هذا المجال، ولكونهم توسّعوا في دراساتهم وأبحروا في مجال الدّراسات التشكيلية الصّوتية، وتناولوا جوانب كثيرة لم يهتم بها الأوائل في دراساتهم كالمقطع والنبر والتنغيم[3].

تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة:

على الرغم من أنّ الطفل، في أيّ لغة، يمكن أن يعدّد مقاطع كلمة معينة على أصابعه إلاّ أنّه "لم ينجح الأصواتيون في إعطاء وصف دقيق وشامل للمقطع، ووجدوا أنّ تعريف المقطع أمر عسير [4]. لهذا لم يتفق علماء

---

[1]- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معروف اليسوعي، ط5، دار المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1346-1927، ص:677.

[2] - لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري) ج1، ص:145-151.

[3]- موقع:" المقاطع الصّوتية، 2018/02/13، 14:20، www.wobalylon.edu.ig.

[4] - اللغة، فندريس، تع: عبد الحميد الدّواخلي، د.ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ص:85.

الأصوات على تعريف واحد للمقطع ومرّ ذلك إلى اختلاف الرؤى حول الوظيفة الأكوستيكية الفيزيائية أو الوظيفية النّطقية وأنّ الأجهزة المستخدمة لم تمكنهم من رسم حدود المقطع بدقة[1].

فكل لغة لها نظامها المقطعي الذي بنيت عليه، لهذا نجد علماء الأصوات يعرفون المقطع بحسب ما يتناسب طبيعة لغتهم، فتعريف المقطع -يؤكد العلماء- سار في اتجاهات ثلاثة، كل اتجاه ينظر إليه من خلال اعتبارات معينة تسهم في الكشف عن طبيعة المقطع [2].

ولم تكن الدراسات الصوتية الحديثة المتعلقة بالمقطع الصوتي بدعا في البحث الصوتي الحديث، وإنما هي قضية عرفها البحث الصوتي العربي قديما، فقد عرّف ابن سينا والفارابي معنى المقطع وحدداه تحديدا دقيقا. يقو الفارابي في تعريف المقطع " هو مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوّت،" وقال أيضا " هو المركب من حرف مصوّت وحرف غير مصوّت" ويعني بالحرف المصوّت: الحرف السّاكن، نحو: **مَ** و **مَا**. وفي موضع آخر من كتبه يميز بين المقطع القصير والمقطع الطويل فقال في القصير "كل حرف غير مصوّت أتبع بمصوّت قصير قرن به فإنّه يسمّى المقطع القصير"، فهو يسمى المقطع القصير، وفي الطويل قال:" كل حرف غير مصوّت قرن به مصوّت طويل، فإنّا نسميه المقطع الطويل"، وهذا الذي أثبته علماء الصّوت العرب القدماء هو ما أقرّه علماء الصّوت المحدثون، وهو ما وقفت عليه بنية الكلمة العربية [3].

أمّا المحدثون فقد اختلفوا في تعريف المقطع، ولا يرى القارئ اتفاقا بين متقدّم منهم ومتأخر ومستشرق وغير مستشرق، عرّفه **ماريوباي:** "قيمة إسماع غالبا ما تكون صوت علة مضافا إليها أصوات أخرى، عادة ليس حتما، تسبق القمة وتلحقها أو تسبقها وتلحقها"[4].

---

[1] – علم الأصوات، بترتيل مالبرك، تع: عبد الصبور شاهين، ص:154.

[2] – المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، ناصر محمود، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد: 24،1438هـ-2017م، ص:4-5.

[3] – المقاطع الصوتية، 2018/02/13، 14:22، www.uobalylon.edu.ig

[4] – الموقع نفسه.

ثانيا:تعريف الصّوت

أ. **لغة:** في لسان العرب يقول ابن منظور: ّ أنّ الصوت الجرس معروف مذكّر، أمّا قول رويشد ابن كثير الطّائي:

يأيُّهَا الرَّاكِبُ المَزْجِي مَطِيَّتَهُ	سَائِلْ بَنِي أَسَدِ: مَا هَذِهِ الصَّوت؟

أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصّيحة والاستغاثة وليس الصّوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها، والجمع أصوات، وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصوت به كله نادي ويقال صوت يصوت تصويتا فهو مصوّت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال صاح يصوت صوتا. فهو صائت معناه صائح. يعرفه ابن السّكيت –رحمه الله–" الصّوت صوت الإنسان وغيره، والصّائت الصّائح"، ويعرفه ابن برزخ: أصات الرّجل بالرّجل إذا أشهره بأمر لا يشتهيه، وإنصات الزّمان به انصياتا إذا اشتهر. يقال له صوت وصيت أي ذكر، ورجل صيت وصات، شديد الصّوت وكل ضرب من الغناء صوت، وقوله عزّوجل ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾[1] قيل بأصوات الغناء والمزامير، وإنصات للأمر إذا استقام دعي، فإنصاح أي أجاب وأقبل، وهو انفعل من الصوت والمنصات القويم إقامة[2].

ب. **اصطلاحا:** الصوت اللغوي الأثر السّمعي النّاشئ عن نشاط جهاز النّطق البشري [3].

فأوّل ميزة في الصّوت المراد دراسته أن يكون لغوّيا فيستثنى من ذلك الصّوت غير اللغوي، وأن يكون صادرا عن الجهاز النّطقي البشري، وأن يكون مسموعا كذلك: "يصدر طواعية واختيارا على تلك الأعضاء

[1] – الإسراء: 64.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، ج:7، ص:435.

[3] – علم الصّرف، سميح أبو مقلي، ط1، دار البلدية، الأردن، 1431هـ-2010م، ص:115.

المسمّاة أعضاء النّطق والملاحظة أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة"[1].

وبما أنّ الصوت اللغوي يشترط فيه نقل رسالة أو معنى فهذا يعود بنا إلى تعريف اللغة الذي هو: "صوت يعبّر عن المعنى المقصود في النّفس" [2].

علم الأصوات Phonétique .

علم جديد قديم: **جديد** لأنّه واحد من فروع علم اللسانيات Linguistique الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هذا القرن على يد اللغوي السويسري **فرديناند دوسوسير** (1851-1913)[3].

و**قديم** لأنّه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة، فاللغة أصوات تتألف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى، أو هي على حدّ التعبير لابن جني: " أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" [4]. والصّوت كما قال الجاحظ: "هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منشورا إلاّ بظهور الصّوت، ولن تكون الحروف كلاما إلاّ بالتقطيع والتأليف" [5].

ولما كان الأمر كذلك فقد عني أصحاب كل لغة بأصواتها منذ أقدم العصور، من ذلك ما أثر قدماء اليونان كأفلاطون وأرسطو من ملاحظات صوتية متناثرة، وكذا ما ورد عن قدماء الرّومان أمثال بريسكيان وترنتيانوس.

أمّا الهنود فكانوا أكثر اتساعا وأعمق أثرا في أرائهم الصّوتية، وهم أوّل من نظر إلى الدّراسات الصّوتية على أنّها فرع مستقل من فروع علم اللغة، واشتهر منهم بانيني بكتابه المسمى Aohtadhyayi.

---

[1] – علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، 1421هـ-2000م، ص:119.

[2] – طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1426هـ-2005م، ص:09.

[3] – مدخل إلى الألسنية العامة، فرديناند دوسوسير، تر: يوسف غازي، ط1، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984م، ص:30-31.

[4] – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النّجار، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ص:33.

[5] – البيان والتبين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1405هـ-1985م، ج1، ص:79.

وجاء العرب المسلمون فخطوا بهذه الدّراسات الصّوتية خطوات واسعة، وضربوا فيها بسهم وافر شهد بذلك الدارسون من العرب، غير أولي الهوى والزّيغ، حتى قال قائلهم: "لم أسبق الأوروبيين في هذا العلم إلاّ قومان العرب والهنود" [1].

ومع أنّ علم الأصوات لم يعرف بهذا الاسم عند العرب إلاّ في مرحلة لاحقة، فإنّه لم يغب عن مصنفات المتقدمين من علماء العربية نحوها، وصرفها، وعروضها، وبلاغتها، وموسوعاتها الأدبية، والطب، والحكمة، والموسيقى، والقراءة، والتجويد.

المقاطع الصّوتية:(Syllables).

يعرّف المقطع الصّوتي عبد الصبور شاهين بقوله: " إذا كانت الأصوات هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمة العربية، فإنّ بين الصّوت المفرد والكلمة المركبة من عدّة أصوات مرحلة وسيطة، هي مرحلة المقطع" [2]، ويعرّف المقطع بأنّه:" كمّية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها، والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدّراسة ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، لذلك يبدأ كلّ مقطع فيها بصوت من الأصوات الصّامتة"[3] ..وتشمل اللغة العربية على ستّة أنواع من المقاطع، وهي:

1. **المقطع القصير**: يتألف من صامت متلو بحركة قصيرة (Short Vowel) (ص+ح) أي ص صامت و ح، حركة، ومن أمثلته، المقاطع الثلاث المتوالية في الفعل الماضي: كتب: KA+TA+BA، تعرف هذه الكتابة بالكتابة الصّوتية، حيث لكل صوت لغوي رمز يدلّ عليه.
2. **المقطع المتوسّط المفتوح**: يتألف من صامت متلوّ بحركة طويلة (Long Vowel) (ص+ح ح)، ومن أمثلته، المقطع الأول من الكلمة **كَاتِب**:KAA+TIB.
3. **المقطع المتوسط المغلق**: يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة (ص+ح+ص)، ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه أداة الاستفهام: من:MAN.

---

[1] البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار محمد، ط4، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1402هـ-1982م، ص:101.

[2] - المنهج الصوتي للبنية العربية، شاهين عبد الصبور، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980، ص:38.

[3] - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، ط1، دار الخانجي، القاهرة، مصر، 1982، ص:101.

4. **المقطع الطويل المغلق:** يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة (ص+ح ح+ص)، ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه الكلمة (مال)، في حالة النطق بها ساكنة: maal.
5. **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق:** يتألف من صامت متلوٍّ بحركة قصيرة، متلوّة بدورها بصامتين (ص+ح+ص+ص). ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه الكلمة (بِنْتْ) في حالة النّطق بها ساكنة:bint.
6. **المقطع البالغ الطويل المزدوج الإغلاق:** يتألف من صامت متلوّ بحركة طويلة، متلوّة، بدورها بصامتين (ص+ح ح+ص+ص) ومن أمثلته، هذا المقطع الذي تتألف منه الكلمة (ضالَّ)، في حالة النّطق بهذا ساكنة: d.aall [1].

وللمقاطع دورها العظيم في العملية الكلامية، فالمنطوق اللغوي، يتكون عمليّا من مقاطع، وليس من سلسلة خطّية من الصّوامت والحركات. كذلك يعدّ المقطع، الوحدة الأساسية التي تتأثر بالفونيمات غير التركيبية، كالتنغيم والمفصل [2].

" والأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية، هي الشائعة، وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي" [3]؛ ولا شك في أنّ ذلك يعود إلى كونها أسهل نذقا، وأجمل موسيقية من غيرها، لذلك نجد أنّ العرب، قد بنو عليها أشعارهم؛ (فالشعر العربي... يتكوّن من المقطع القصير، والمقطع المتوسط) [4].

والكاتب الذي يتوخّى جودة نصّه، يختار من اللفظ ما مقاطعه سهلة في النّطق، مراعيا بذبك فطرة اللّسان الذي "يتحرّك أوّلا إلى الجزء الذي حركته أسهل إليه" [5]. وينظّم ألفاظه، تنظيما يسمح بتآلف مقاطعها، بالشكل الذي تنبعث منه موسيقية هذا التأليف، سواء أكان ذلك في نثر أم في شعر غير أنّ الشعر العربي، يحتاج إلى تحديد أكبر، لاختيار الألفاظ وتنظيمها؛ وذلك لبناء التفاعيل المحدّدة المقاطع.

---

[1] – علم أصوات العربية، محمد جواد النّوري، ط1، دار القدس، عمان، الأردن، 1999، ص:238-239.
[2] – المرجع نفسه، ص:249.
[3] – موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو، مصر، 1952، ص:154.
[4] – المرجع نفسه، ص:147.
[5] – كتاب الحروف، أبو نصر محمد الفرابي، تح. محسن مهدي، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1990، ص:136.

وقرر علماء الأصوات المحدثون أنّ الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين أنّ المقطع الصوتي الذي ينطقه الإنسان نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في أصوات كلمة أخرى.

كما يمكن أن تؤثر المقاطع الصوتية لجملة في مقاطع جملة أخرى أيضا، على أنّ نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر، لهذا يجمع أغلب علماء الأصوات على أنّ لكل لغة نظامها المقطعي الخاص الذي بنيت عليه، ولهذا نجدهم قد عنوا عناية كبيرة بالمقطع الصوتي بحسب ما يناسب طبيعة لغتهم.

وقد سار المقطع الصوتي في اتجاهات مختلفة، كل اتجاه ينظر إليه من خلال اعتبارات معينة تسهم عن طبيعته الخاصة.

كما لا يفوت الذكر أنّ المقاطع الصوتية قد أبرزت جمالا وإبداعا في اللغة العربية، وكشفت عن أسرار ومكنونات لم تكن قد وردت في دراسات القدماء، وهو ممّا زاد من رونق وعظمة اللغة العربية وخاصة مصدرها الأساس الذي يكمن في القرآن الكريم المنزل من العلي الكريم.

ولا زالت الدراسات الحديثة تبحث في هذا العلم وتؤلف الكتب والمؤلفات، وتلقى المحاضرات والدروس لتبيان مدى فعالية هذه المعرفة الجديدة.

وكذلك المقاطع الصوتية قد أبرزت أثرها الفعال حتى في اللغات الأجنبية، كالفرنسية والإنجليزية التي أبانت كذلك مدى الذوق اللغوي وذلك من خلال تحول المقاطع الصوتية في العبارات والجمل، وإظهار الفونيمات التركيبية في المعاني والجمل ولما لها من موسيقى صوتية تتجلى أثناء سماع الكلمة أو الجملة أو الحرف.

نخلص في نهاية هذا المبحث، إلى أنّهذه المواضيع تحمل في خلالها، عوامل تؤثر إيجابا، أو سلبا في أصواتها؛ مؤثرة بذلك في جودة هذه النصوص. ومن هذه العوامل ما هو داخلي، يتمثل في الملامح التمييزية للأصوات التي يتألف منها النص: كالجهر، والهمس، والتفخيم، والترقيق والانفجار والاحتكاك والتكرار...، ومنها ما هو خارجي، يتمثل في الفونيمات غير التركيبية المستخدمة في النص، واختيار الأصوات، والمقاطع الصوتية، وتنظيمها، وذلك باختيار الألفاظ وتنظيمها. لكن، كيف تؤثر هذه العوامل في جودة النص؟ هذا ما سيجيب عنه المبحث الموالي الذي يشتمل على الدراسة التطبيقية، بإذن الله تعالى.

المبحث الثاني: دراسة سورة التكوير من حيث العلاقة النسقية والعرفية.

سورة التكوير:

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ
عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ
﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا
ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ
أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾
وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ
﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا
هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ
إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

تعريف سورة التكوير.

هي سورة مكية آياتها تسعة وعشرون آية نزلت بعد سورة المسد، وهي سورة تعالج مواقف يوم القيامة، وهذه تسمية صريحة لهذه السورة، لحديث ابن عمر –رضي الله عنه–قال: قال: رسول الله —صلى الله عليه وسلم– " من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انشقت، وإذا السماء انفطرت"[1].

وأكثر التفاسير يسمونها سورة التكوير، وكذلك تسميتها في المصاحف، وهو اختصار لمدلول كورت، وهي معدودة السابعة في عداد نزول سور القرآن الكريم[2].

أغراض سورة التكوير:اشتملت على أغراض عدّة وهي كالآتي:

- ✓ اشتملت على تحقيق الجزاء صريحا، وعلى إثبات البعث وابتدأت بوصف الأهوال التي تتقدمه، وانتقلت إلى وصف أهوال تقع فيه.

وعلى التنويه بشأن القرآن الكريم الذين كذبوا به لأنه وعدهم بالبعث، إضافة إلى ما رموا النبي — صلى الله عليه وسلم– بالجنون، والقرآن الكريم بأنه شيطان[3].

- ✓ واشتملت سورة التكوير كذلك على الإقسام بالنجوم والليل والصبح، ممّا يدلّ على أنّ هذا القرآن الكريم منزل من عند الله عزوجل بواسطة ملائكته الكرام.
- ✓ إثبات نبوة محمد — صلى الله عليه وسلم–.
- ✓ بيان أنّ القرآن الكريم عظة وذكرى لمن أراد الهداية، وتوجهت نفسه إلى فعل الخير.
- ✓ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الربّ سبحانه، وليس لها استقلال بالعمل[4].

---

[1] – الترغيب الترهيب، زكي الدين عبد العظيم بن سعد المنذري، رقم:3333، باب "من سرّه..."، ج:02، ص:320.

[2] – التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور، ج:31، ص:139.

[3] – المصدر نفسه، ج:31، ص:140.

[4] – تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، البابي الحلبي، مصر، 1365، ج:30، ص:51.

التناسق المقطعي الصوتي في سورة التكوير

كان لي أن أقف في هذا المبحث على سورة التكوير المباركة لما فيها من جماليات في تحولات مقاطعها الصوتية، ولما لها من الأصوات التي تبرز أهمية بيان المعنى المراد في القرآن الكريم، كما اشتملت سورة التكوير على تناسق المعاني والنغمات والجرس* أحسن تناسق.

هذا التناسق يظهر واضحا في أسلوب القرآن الكريم من طريقين[1].

الأول: التصوير: وهو الحروف التي تنقل إلينا أصواتها على اختلافها.

الثاني: التكرار: وهو تردد الحروف في الجملة أو في مواضع خاصة منها فيزيدها هذا التردد جمالا وحسنا، ويكون ذلك مقصودا إليه لأسباب فنية.

لذا سأتكلم عن هذه المناسبة في ضوء هذين الطريقين:

أولا: المناسبة في الحقائق اللغوية: من المعلوم يقينا أنّ الصوت المفرد لتصوير المعنى المقصود بالمفردة، قال الجاحظ: " الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجب التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلاّ بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلاّ بالتقطيع والتأليف"[2].

ولما للصوت من أهمية في بيان المعنى المراد فقد امتاز القرآن الكريم بتكرار الحروف لخلق نوع من الجمال الصوتي في السور القرآنية. لذلك تتخذ اللغة القرآنية أحيانا من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى[3] وأهم الحروف المكرّرة في هذه المناسبة هي: الراء والسين.

---

* -**الجرس**: مصدر الصوت المجروس، وجرست الكلام، تكلمت به، وجرس الحرف، نغمته، ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1434هـ-2003م، ج:01،ص:232.

[1] – حروف القرآن (دراسة دلالية في علمي الأصوات والنّغمات)،د. نعيم اليافي، مجلة الفيصل، العدد:102،1985،ص:106.

[2] – البيان والتبيين، الجاحظ، ج1، ص:79.

[3] – لغة القرآن في جزء عمّ، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العلمية، بيروت، لبنان، 2005،ص:346-347.

وقد ورد هذا الحرف المكرر في سياق الآيات، قال الله –عزوجل- ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾[1] ويلاحظ تكرار حرف السين من خلال المقاطع الموجودة ضمن هذه الآيات الكريمة.

كما يلاحظ أنّ المقطع الصوتي الذي يناسب حرف السين قد تكرر أربع مرّات، ليدل على معاني اللفظة القرآنية في السياق القرآني، ونجد أنّ الله –عزوجل- قد أقسم بالكواكب التي تختفي بالنهار، وبالوحوش التي فرّت وهجرت من الهول[2]، وأقسم بالنجوم التي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة، وأقسم بإدبار الليل وإقباله[3].

الألفاظ المختارة هنا كلها تحتوي على صوت (السين) ويتضح مما سبق أنّ دلالات الآيات كلها تدور حول الخفاء والمخافتة، وقد ناسب تكرار هذا الحرف مع صفته (الهمس) دلالة الآيات المذكورة.

ثانيا: المناسبة في الحقائق الشرعية والعرفية: هناك ثمة علاقة بين صوت الحرف ومخرجه، وبين ما يدلّ عليه من معنى، قال ابن جني " نعم، ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة أعلى وأصنع، وذلك أنّهم يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبرة عنها في ترتيبها، وتقديم ما يضاهي أوّل الحدث، وتأخير ما يضاهي* آخره، وتوسيط ما يضاهي وسطه، سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب[4].

الـراء: الحرف العاشر في ترتيب حروف الهجاء، والعشرون في ترتيب الأبجدية، وهو صوتي حلقي[5] لثوي مكرر[6]،ينطق بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، وذلك سمي صوت حرف الرّاء بالصوت المكرر. وهو شبيه بالحركات فعند النطق به يوجد نوع من حرية الهواء بسبب الاتصال والانفصال المكررين، وذلك ما

---

[1] – التكوير:15-18.

[2] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الإحياء للكتب العربية، بيروت، لبنان، ج:10،ص:196.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، ج:13، ص:118.

* – يضاهي: مضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء، وضاهيت الرجل، شاكلته، وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه. ينظر:كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج:09، ص:70.

[4] – الخصائص، ابن جني، ج:02، ص:163.

[5] – الشرح الوجيز على مقدمة الجزرية، د. غانم قدّوري الحمد، ط1، 2009، ص:47.

[6] – سر صناعة الإعراب. ابن جني، تح: مصطفى السّقا وآخرون، ط1، البابي الحلبي، سوريا، 1954، ص:52.

يحدث لصوت الراء نوعا من الوضوح السمعي أقوى مما يحدث مع بقية الأصوات الصّامتة الأخرى [1]، وقد تكرر المقطع (8) مرات في الكلمات الآتية: (كوّرت، انكدرت، سيّرت، حشرت، سجّرت، نشرت، سعّرت).

الراء= حرف صامت+حركة. ر= (ص+ح).

هذه الكلمات وردت في سياق الآيات القرآنية التالية: قال الله –عزوجل- ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤ ﴾[2].

ويلاحظ أنّ هذه الآيات تتحدث عن الأهوال العظيمة ليوم القيامة، فالشمس التي لفّت كما تلف العمامة وتجمع ويذهب ضوؤها ويرمي بها فتسقط [3]، والنجوم التي تناثرت وتهاتفت وسقطت، والجبال التي أزيلت عن أماكنها من الأرض وسيرت في الهواء [4]، والوحوش التي تجمع من كل جانب، والبحار التي فاضت وقد أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا، وجعلت مياهها نيرانا يعذب أهل النار بها، والصحف التي تنتشر فيعطى كل إنسان كتابه بيمينه أو شماله على قدر عمله.[5]

وفي هذا تناسب رائع مع صفة حرف الراء الذي تتابع في نطقه طرقات اللسان على اللثة تتابعا سريعا يصوّر أبدع تصوير هذه الأحداث والحركات المستمرة في الكون.

---

[1] – استخدامات الأحرف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان فياض، دار المريخ، المملكة السعودية، ص:61.

[2] – التكوير:1-14.

[3] – تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2013،ج:8، ص:57.

[4] – معاني القرآن، الفرّاء، تح: أحمد يوسف نجاتي، دار السرور، مصر، ج:03، ص:238.

[5] – معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج،تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408، ج:04، ص:316.

السين: الحرف الثاني عشر في الترتيب الهجائي، والخامس عشر في ترتيب الأبجدية، وهو صوت أسناني لثوي رخو مهموس. ينطق باعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمه باللثة العليا ومع وجود منفذ للهواء فيحدث الاحتكاك. ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف، ولو أمعنا النظر في مفردات السورة وحروفها لوجدنا ما يتفق بمعنى السورة، فاستعمال (فلا) في الآية رقم (15) وذلك في قول الله –عزوجل- ﴿**فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ** ﴿١٥﴾﴾نرى شدة الإيقاع، باستعمال هذا الحرف "فلا" والمتمثل في المقطع المفتوح (ص ح ح) والطويل، فناسبت القسم "أقسم" الذي يدل على عظمة الله –عزوجل- ومخلوقاته العظيمة من الليل والنهار.."

والكلمات التي تصور بحروفها هذه المناسبة هي: (**ج ح م**) ، الذي يدلّ على الإضرام والاشتعال، وهي اسم للعذاب في الآخرة[1].وذات المقاطع الصوتية:

ء لَ/ج ـح ـ/أل= (ص ح ص)، ج= (ص ح)، ح= (ص ح ح ص).

1 **الجنة**: وهي متكونة من الأصوات (الجيم والنون)، وهي اسم العلم للمكان الذي وعد الله –عزوجل- به عباده، وهي من الأصل (جنن)[2]، وهي ذات المقاطع الصوتية:

ج ـ/ن نَـ. ج= (ص ح)، ن=(ص ح ح ص).

وقد وردت داخل سياق يتحدث عن أهوال يوم القيامة، ثم ذكر الله –عزوجل- داخل هذه الأهوال بأنّ الجنة قد قربت ليدخلها المؤمنون الصادقون الذين عملوا الخير في حياتهم[3].

2 **رسول**: وهي متكونة من الأصوات (الراء والسين واللام)، ومادة اللفظ تدلّ على الانبعاث[4]، وهي تحمل المقاطع التّالية: ر ـَس لُـ ر= (ص ح)، س لُ/= (ص ح ح ص).

---

[1] – التناسق بين الحقائق والأصوات في سورة التكوير، د.قاسم مشعان رحيبي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العراق، العدد: 03، 2010 – 2011، ص:06.

[2] – المصدر نفسه، ص:6-7.

[3] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج:5، ص:443.

[4] – التناسق بين الحقائق والأصوات في سورة التكوير، د.قاسم مشعان رحيبي، ص:07.

وقد ورد هذا اللفظ من هذه السورة في سياق يتحدث عن جبريل –عليه السلام– الذي وصف بعدة أوصاف مكررة (كريم، قوي، مكين، مطاع، أمين)، هذه الأوصاف المكررة تناسب صفة الراء المذكورة سالفا.

3 **عرش**: وهي متكونة من الأصوات (العين والراء والشين) والعرش يدل على ارتفاع شيء ثم يستعار في شيء مبني، هذا المعنى انتقل في استعمال الناس، فصار يحمل عدة معان، [1] وهو يتكون من المقاطع التالية: ع ر ش. وهو مقطع مزيد متكون من صامت وحركة وصامتين (ص ح ص ص).

ورد هذا اللفظ في سياق يتحدث عن توجيه اهتمام الناس إلى قوة وعزّة الذات الإلهية، ولفت انتباههم إليه –عزوجل– وقد ناسبت القوة صفة حرف العين الناصع، مع حرف الراء، أمّا الشين فإنّه ناسب قوّته –عزوجل–.

4 **الموءودة**: وهي متكونة من الأصوات (الواو والهمزة والدّال)، ومادة اللفظ (وأد) وهو يدل على إثقال الشيء بشيء[2]. وذات المقاطع الصوتية التالية:

ء–ل/م ـً/ء ـُد هَـ/ءل= (ص ح ص)، م = (ص ح ح)ء=(ص ح ح) د= (ص ح ص).

ورد هذا اللفظ في سياق يتحدّث عن فعل قبيح حرّمه الله –عزوجل– وهو دفن البنت وهي حية وقد صوّرت أصوات الحروف الموقف أبدع تصوير، نلتمسه من الصورة التي يرسمها حرف الواو على الوجه من ضم الشفتين وهي تصور الغرابة والتعجب لمن يرزقه الله –عزوجل– أنثى ثم يهرع بدفنها، أمّا الهمزة فهي تصور حالة الانفجار الأسناني لهذا الموقف، وختم الدّال هذه الصورة بأبدع تصوير لأنّ الذي يدفن البنت يقوم بتحريك التراب لدفن الحفرة وربما قد شابه الاضطراب، وهذا مناسب جدّا لوصف الحالة، لأنّ القلقلة مصدر قلقل الشيء أي حركه فتحرّك واضطرب[3].

[1] – المصدر نفسه، ص:7–8.

[2] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج:02، ص:618.

[3] – الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، د. غانم قدّوري الحمد، ص:49.

المبحث الثالث: البنية المقطعية في سورة القارعة

سورة القارعة:

ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴿١١﴾

تعريف سورة القارعة:

سورة القارعة: هي سورة مكية، والقارعة من أسماء القيامة كالحاقة، والصاخة، والغاشية، وغير ذلك... .

والقارعة: السّاعة التي يقرع قلوب الناس هولها، وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها، وذلك صبيحة لا ليل بعدها.[1]

مقاصد سورة القارعة: تتمحور على عدة مقاصد وأهداف نبرزها فيما يلي:

1-بيان أهوال يوم القيامة وشدائده: تتمحور سورة القارعة حول بيان أهوال يوم القيامة وشدائدها، وما فيها من آيات وأحداث عظام، حيث يهيم النّاس على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم وذهولهم للموقف الذي هم فيه، يقول الباري –عزوجل- ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾.

2-توضيح الفرق بين المؤمنين والمكذبين وجزاء كل فرق منهما: وذلك في قول الله – عزوجل- ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾.

وقد سمّى الله تعالى النّار بـ:"الأم"، لأنّ الأمّ عادة هي مأوى ولدها ومفزعه، ونار جهنّم في الآخرة تؤدي هؤلاء الكفرة المكذبين، وتضمّهم كما يأوي الأولاد إلى أمّهم فتضمّهم وهاوية اسم من أسماء النّار، وسمّيت هكذا

[1] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، مصر، 1422هـ-2001م، ج:24، ص:570.

لبعد قعرها* فيهوي فيها الكافر كما قيل سبعون خريفا أعاذنا الله منها. والتكرار في هذه السّورة لكلمة " القارعة" دليل على التهويل.[1]

تحول المقاطع الصوتية في سورة القارعة

وقد وقفت في المبحث هذا على جمالية القرآن الكريم من زاوية صوتية، التزمت المقطع الصوتي وتحولاته؛ إذ أنّ المقطع سمة لرصد الإيقاع، ولا أدعي الحقيقة أو جمالية القرآن الكريم تحريتها في سورة من السور القصار ألا وهي (سورة القارعة)، إذ هي من السور ذات المعالم الأسلوبية الإيقاعية الواضحة. وبالمحاولة والتفتيش استلزم أن يكون مفردات الإيقاع ودراسة المقاطع في القارعة من جهة: التكرار، والفاصلة، والتعادل، والوقف، والمناسبة.

ورد في البحث مقولات المحدثين (المورفولوجيين)، أمثال: هنري فليش،وعبد الصابور شاهين، وغيرهم من دون التصريح بأحد منهم، بل تبين ذلك في الجانب التطبيقي من البحث.

هدف البحث محاولة تطبيق المقطع الصوتي اللغوي على النظام القرآني، ومحاولة الفلاح في هذا كله لهذه المحاولة.

أولا: التكرار: حدّه في المنظومة البلاغية: دلالة اللفظ على معناه مردّدا [2]، ويكون في اللفظ والمعنى، وأحيانا في المعنى من دون اللفظ، [3] وكثيرا ما يقع في الألفاظ من دون المعاني، ولا يخفى الطابع المترتب في المعنى عن طريق التكرار، وأمثلته كثيرة في النص القرآني، والنص العربي الفصيح، ولعلّ ذكرها يغنينا ويلهينا عن المطلوب، وهذه المرّة التكرار حمل بعدا إيقاعيا مضافا إلى ذلك، ويدرس هنا من باب تكرار المقاطع الصوتية، لتحقيق البعد الجمالي في السورة القرآنية موضع البحث. إذ كرّر المقطع الطويل المفتوح ثلاث مرّات في ثلاث آيات لسورة مكونة من إحدى عشرة آية قصيرة. وجاء التعبير القرآني: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣﴾.

---

* **القعر**: من قَعَرَ: القاف والعين والرّاء أصل صحيح واحد، يدلّ على هزم في الشيء ذاهب سفلا، ويقال: هذا قعر البئر.ينظر:مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، ج 5، ص:109.

[1]- أهداف سورة القارعة، المنتدى الإسلامي العام، 2018/03/10، 07:45 صباحا، موقع WWW :vd.edwly.net/t94711.htnl

[2]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي بدوي طبانة، مكتبة نهضة، مصر، 1962م، ج03، ص:03.

[3] - المصدر نفسه، ص:03.

القارعة ، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة"

ق ـــً (ص ح ح) قـــً (ص ح ح). ق ـــً (ص ح ح).

وما التكرار هنا إلاّ لإضفاء صفة الجمالية القرآنية التي تعني معنى التهويل والتقريع في هذه السّورة، إذ ذهب المفسّرون إلى أنّ الهدف العام للسورة فيه تبشير للقيامة، ويغلب فيه جانب الإنذار، لذا التزم المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) وورد بأكثر من صورتين.

وسنشير إلى هذه المقاطع بعد التقطيع الآتي:

ء-ل/ق ـــً/ر ـــع هِـ

م-ل/ق ـــً/ر ـــع هَـ

و ـــمَ ـــً/ء حَـــر ـــً/ك ـــمَ ـــقَـــً/ـــرَ ـــع هَـ

ق ـــً=03 مرات

م ـــً = مرّة واحدة.

ر ـــً = مرّة واحدة.

والمجموع يكون أنّ المقطع الطويل المفتوح جاء خمس مرّات.

ويلاحظ أنّ ما يبعث به التكرار ينسجم وما جاء به أصحاب التفسير القرآني الكبار، إذ أنّ تكرار المقطع الواحد في ثلاث آيات وهو الطويل المفتوح كما ذكرنا (ق ـــً) ليفهم عن قوة أثر اللفظة ومعناها القرع [*]. وهذا ما يتماشى مع ما ذكره الشيخ الطبرسي في مجمعه [1].

[*] **القرع**: يقال قرع فلان أي ضرب، ويقال قرعتهم قوارع الذهر، أي: أصابتهم، ويقال أصابته قارعة يعني أمرا عظيما، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج:12، ص:76.

[1] - مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام الفضل الطبرسي، دار القارئ، بيروت، لبنان، 2009، ج1، ص:364.

ثانيا: الفاصلة: كثرت تعريفات الفاصلة، فقيل منها: " كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السّجع، وقال الدّاني:" كلمة آخر الجملة"[1]، وقال الرماني:" الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني".[2]

ولها وظيفتان، تلخيص معنى الآية تلخيصا يظهر به المعنى المراد منها. أو بتعبير آخر إكمال المعنى القرآني.

فضلا عن الأثر الموسيقي المترتب عليها، يقول عنها تمام حسان:" ومع ذلك تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنص جانبا جماليا لا يخطئه الذوق السليم، لأنّنا مهما يكن من شيء نحسّ أنّها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة"[3].

وما أحدثه المقطع الصوتي في تناسب الفواصل وانسجامها لتحقيق التماسك الإيقاعي، وهذا لا يعني إبعاد أثرها في المعنى لا، ولكن تسلط الضوء على زاوية الإيقاع، حيث جاء المقطع المديد (ص ح ح ص) في آيتين وسط السورة في فاصلتين هما "مبثوث، منفوش"، من قوله تعالى " يوم يكون الناس كالفراش المبثوث 4 وتكون الجبال كالعهن المنفوش5"

مبثوث: ك- ل/ف لَوَ لَش لِم بَ/ث ثُ

منفوش:ك لَ/ع هِ/ن لِم نَ/ف شُ

ث ـُث. ف شُ.

وتكررت مراعاة الفاصلة مرة أخرى في السورة نفسها، ولكن بصورة مغايرة عن الأولى، إذ جاءت هذه المرة بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ص) في تسع آيات:

1 -القارعة: ء لَ/قـَـلَوَ لِـ(ع هَ) في حال الوقف.

2 -ما القارعة: (ع هَ)

3 -ما القارعة: (ع هَ)

---

[1] – التحبير في علم التفسير، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ص:139.

[2] – النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى الرماني، تح: محمد خلف الله، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:89.

[3]– البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000م، ج1، ص: 195.

4 موازينه: م لَوَ ـً/ز لِن هَ

5 راضية: ر ـً/ض لِي هَ

6 موازينه: ن هُ

7 هاوية: هـ ـً/و/ي هَ

8 ماهية: م ـً/هـ لِي هَ

9 حامية: ح ـً/م لِي هَ

أظنّ هذه المرات التسع حققت تلاؤما صوتيا أبدع فسحة جمالية طيبة جعلت من القارئ المتأمل رصدا وتذوقا الحقيقة المختفية وراء جمالية الآيات، وهي الهدف من تسجيل ونزول السورة القرآنية لبيان حقيقة القارعة، ولبيان مشهد من مشاهد القيامة كما يعبر سيد قطب[1].

وممّا هو مدهش أنّ المقطع يتكرر من حيث الإيقاع أي مقطع طويل، والبنية نفسها فثلاث مرّات (ع هَ)، وأربع مرّات: (ي هَ) ومرّتان (ن هَ).

ثالثا: التعادل: سمي بتسميات كثرت عند القدماء فمنهم من سماه التوازي والمحاذاة والتساوي أو المجاراة والتكافؤ وغيره، وعرفوه في كتبهم بتعريفات مختلفة، أبرزها ما مفاده جعل لفظتين أو تركيبين متوافقين في الخفة والثقل، وغيرها من الأحكام النحوية، والصرفية وغيرها[2].

ولنعد إلى الجانب التحليلي من سورة القارعة، إذ بإمكان النص القرآني أن يأتي بهذه الصورة :﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ من دون الآية الثانية " ما القارعة" لكن أبى إلاّ أن يكون ككفتي ميزان وبينهما حبل في الوسط، وهاتان الكفتان حملتا معنى التّعجّب، إذ الأولى تعجب من القارعة بصورة قياسية دلّ عليها السياق القرآني بأكثر من مقطع.

ء لَ/ق ـً/ر لِع هَ

---

[1] – في ظلال القرآن، سيد قطب، ط34، دار الشروق، القاهرة، مصر، ج:6، ص: 3960.

[2] – التعادل في العربية (دراسة صوتية صرفية نحوية)، ابتسام ثابت محمد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد، العراق، 2006م-2007م، ص:06.

الدّالة على تعجب المولى- جلّ جلاله- لنبيه -صلى الله عليه وسلم- ﴿وما أدراك ما القارعة﴾. إذ معناها: يا محمد لا تعلم حقيقة أمرها. وماهية صفاتها على وجه التفضيل[1].

ثم الحبل الوسط كما عبرت بحمل البنية المقطعية نفسها وهي:

م لَـ/ق ـً/ر لِـ/ع هَـ

ليكون بذلك صفا متزنا معتدلا متساويا في ثلاث آيات عبرت عن معان عدّة، الأوّل تعجب والثاني استفهام والثالث تعجب. نصل إلى تساوي البنية المقطعية واختلاف المعنى.

ونلاحظ التعادل المقطعي الآخر في قوله -تعالى- ﴿ يوم يكون الناس ﴾ في الآية رقم 4 ﴿ وتكون الجبال﴾ من الآية رقم5 لو قطعناهما:

م لَـ/يَ لَـ/كُ لُـ/نَ نُـ

و لَـ/تَ لَـ/كُ لُـ/نَ لُـ

ليدلك على عمق تطاير الناس في النار، كتطاير الفراش في الهواء في أكثر من جهة وذلك يأتي بجملة معادلة أو بجزء من جملة بألفاظ مختلفة، لكن بوزن متفق، ويرسخ هذا الشأن، أو ليزيد من هول الأمر وشدته، حيث في حين تبث الرواسي في الأرض وجعل لها أوتادا واليوم ها هي ذات الأوتاد أي: الجبال كالصوف تتطاير، بل الأكثر من هذا كالصوف الملون المصبوغ الذي يتضح ويلوح للناظر من بعيد[2].

وتتعدّد صور التعادل في العربية، أحيانا شكلية موسيقية فقط، وأحيانا دلالاية، ومنها في تعادل الفواصل الثلاثة (هاوية، ماهية، حامية)، إذ يتضح من التحليل المقطعي:

هـ ـً/و لِـ/ي هَـ

م ـً/هـ لِـ/ي هَـ

---

[1] - مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام الطبرسي، ج:10، ص:364.

[2] - مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام الفضل الطبرسي، ج: 10، ص:365.

ح ـً/م /ي هَـ

ونقول أنّ التساوي والتعادل جاء مصادفة، حيث إنّ في البدء ظهر مقطع طويل مفتوح ويتلوه قصير ثم طويل مغلق. أي: (ص ح ح+ ص ح+ ص ح ص) وعلى أنساق ثلاثة متوالية. هذا ليحقق شكل الخاتمة لمن خفت موازينه في اعتبار الله –عزّ وجل– وتقويمه ﴿ أمّه هاوية﴾، ثم يستفسر عن تلك الهاوية بـ (ماهية) [1] ثم يجيب ختاما (حامية). إذ التسلسل واضح مرّة نتيجة وبعدها سؤال عن تلك النتيجة ثم الإجابة، لكن ثمّة سؤال لم لا يتحقق التعادل في النّص السابق؟. ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ ﴾

مع تحققه في عاقبة السوء والرذيلة.

فممكن القول والله اعلم، أنّ الشيء مفرح للمولى –عزّ وجل– بأن تكون النتيجة طيبة وأن يعيش في رضى، لكن المؤلم حقّا أن تكون المعيشة أو المصير إلى أمّ هاوية، فجاء التعبير بمقاطع متساوية متعادلة لتعبر عن حسرة من باب ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٣٠ ﴾[2].

رابعا: الوصل والوقف: متضحة تماما دلالة الوقف الاصطلاحية، وله أثر كبير في الشكل المقطعي [3]، ومن أبرز الأثر له ما جاء في سورة القارعة، وما نبه عليه الشيخ الطوسي – رحمه الله–، في قوله تعالى: ﴿ وما أدراك ماهيه﴾، إذ الهاء في (هيه) عنده للوقف[4].

حيث زيادة (ص) على المقطع المفتوح (ي هَـ) ليقلبه من قصير إلى طويل مغلق، ومن ثم يتحول بفعل النظام المقطعي الجديد السياق القرآني بعدما كان ذا كسرة يؤدي إلى تواصل ملحوظ من حيث الفاصلة والتعادل للوصول إلى جمالية الأداء.

---

[1] – نفسه، ج:06، ص:3961.

[2] – يسن:30.

[3] – المدخل إلى أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، المجمع العراقي، العراق، 2002، ص:272.

[4] – مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام الفضل الطبرسي، ج:10، ص:365.

ومن إيضاحات الوقف في السورة ما جاء من تحول أواخر المقاطع فيها فقد تحولت من لون مقطعي إلى آخر كالآتي:

القارعة= ء لَ/ق ـً/ر ـِت ـُلِى ع ـَهَ

من مقطعين مفيدين إلى مقطع واحد طويل مغلق. وهذا ما جرى في ثلاث آيات.

المبثوث=م بَ/ث ـُث ـِلى ث ـُثْ

من مقطعين طويل مفتوح والآخر قصير إلى مقطع واحد مديد مكروه جائز في الوقف.

المنفوش=م نَ/ف ـُش ـِفي حالة الوصل إلى ف ـُشْ

هنا الحالة كما في سابقتها المبثوث.

وكذلك في هاوية وحامية.

هـ ـً/و ـِي لَـَت نُـإذ أصبحت:

هـ ـً/و ـِي لَـَت نُـإلى. ي ـَهَ

إذ بانقلاب التّاء إلى هاء عند الوقف يتحوّل المقطع الطويل القصير المغلق إلى طويل مغلق في ﴿هاوية﴾، والمقطعان الصغيران في ﴿ حامية﴾إلى مقطع واحد طويل مغلق.

لكن وكما يتضح من تفضيل قراءة القرآن الكريم الوصل على الوقف عند قراءة سورة القارعة أي القراءة مع الحركات تعود الأشكال المقطعية كما كانت. أي بهذه الشاكلة:

ع ـَت ـُثلاث مرات.	ث=(ص+ح+ح)/ت=(ص+ح)
ث ـُث ـِ	ف=(ص+ح+ح)/ش=(ص+ح)
ف ـُش ـِ	ن=(ص+ح)/هـ=(ص+ح)
ن ـُهـ ـُ	ض=(ص+ح)/ي=(ص+ح)/ت=(ص+ح)

ض ـِي ـَت نـِ ن=(ص+ح)/هـ=(ص+ح)

ن ـُه ـُ و=(ص+ح)/ي=(ص+ح)/ت=(ص+ح+ص).

و ـِي ـْت نُ ي=(ص+ح)/ت=(ص+ح)

ي ـْت ـُ

يتضح في الوصل الإفادة من تعظيم شأن القارعة وهذا بين في درج الكلام المتأني من حركات المقطع. إذ تغيّر حالة المقطع من طويل مغلق في حالة الوقف إلى قصير مفتوح في حالة الوصل، مما يكون له أثر واضح في الطابع الجرسي المتأني من ضم الكلمات أو الضمتين المتواليتين، ممّا ينتج اهتماما بالكلمات المتغيرة المقاطع من لدن المنتج، وممّا يؤكد عليها إ يتحقق في نفس المتلقي صدى* أكبر ممّا هو عليه في الوقف.

خامسا: المناسبة: لا تختلف في مفهومها عن مفهوم الفاصلة أو التعادل، وتعدّ وسائل التماسك إذ يقول الدكتور صبحي الفقي:" إذ إنّها تمثل وسيلة من أهم وسائل التماسك النصي: شكليا ودلاليا"[1].

وفي سورة القارعة يلحظ أنّها أضافت أو عملت على الإرتباط بين عناصر النّص القرآني من جهة الإيقاع، حينما اختارت (راضية) فاعلة=ر ـً /ض ـِي هَـ في حال الوقف[2].

وض ـِي/ي ـْت نـِ في حال الوصل.

فلو اختيرت الصيغة (مفعولة) لا ختلفت عن الأولتين فهما يبدآن بمقطع طويل مفتوح، بينما تلك الثانية بطويل مغلق. راضية، هاوية.

---

* صدى: قال: أصدى الجبل، ردّ الصّوت بالصدى. أي" أصدر صوتا وجرسا"، ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، ص:511.

[1] – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية على السور المكية)، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000، ج:02، ص:93.

[2] – البنية المقطعية في سورة القارعة (إيضاح لجمالية الإيقاع)، خالد حوير الشمس، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ذي قار، العراق، 2011-2012، ص:72.

وهذا بحسب التفسير أعلاه ممّا يبقى ما ذهب إليه علماء التفسير القائلين بنيابة اسم المفاعل بمعنى مفعول. ثم إنّ ما يدخل في إطار المناسبة، ما وقع في بداية هذه السورة بدايتها بالمقطع الطويل المغلق د لَـ ثم اتبع بطويل مفتوح ق ـــً لیناسب من خلال الظل والجرس والإيحاء المرهوب الجو العام للسورة.

إذ فيهما بعدٌ صوتيٌّ وسمع من دون غيرهم. في بعض السور التي تبدأ بطويل مفتوح أو مقطع قصير.

كما نجده في سور حملت طابع التبشير بالخير والفتح ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾[1]

ء ـــِذ ـــً فهي بدأت بقصير مفتوح.

ثم جاءت بما أعقبها بمقطع مديد م ـــًل على ثقله وبعده الصوتي في الدرس الصوتي الحديث[2].

ليناسب الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهشة والتساؤل[3].

في نهاية البنية المقطعية لسورة القارعة يتضح مصادفة الجمال القرآني أو المعنى القرآني للبحث المقطعي الإيقاعي الذي رصد الدرس الصوتي الحديث.

[1] – النصر:11.

[2] – في ظلال القرآن، سيد قطب، ج:06، ص:3960.

[3] – المصدرنفسه، ج:06،ص:3960.

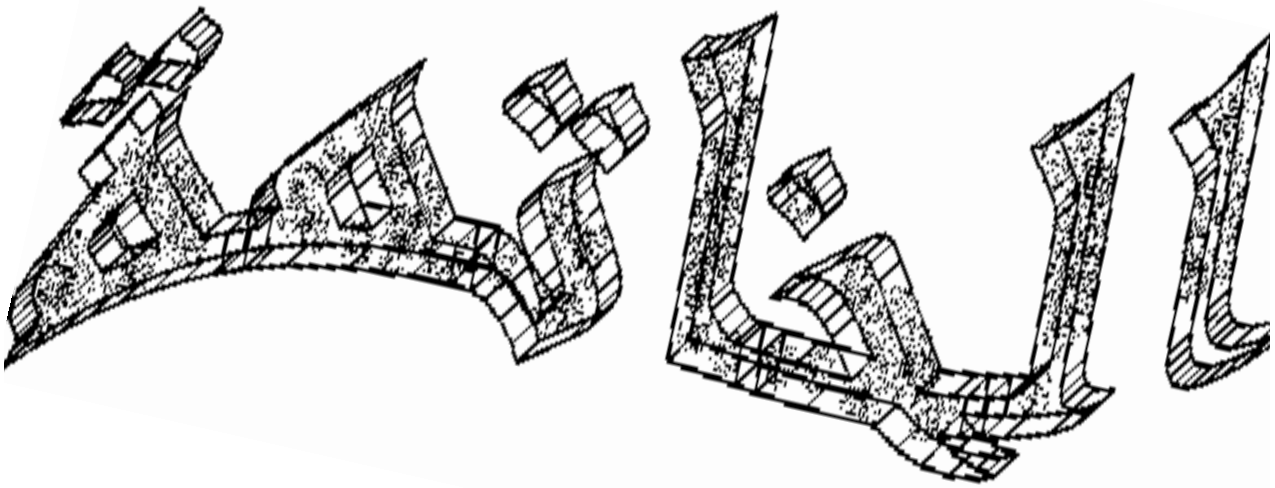

استخلاصا لما سبق في إتمام هذه المذكرة المعنونة بـ:" تحويل المقاطع الصوتية في قراءة ورش"، والتي ركزت فيها بالأساس على ما ورد في كتاب الله، لأنّه الرّكيزة الأساسية التي يقوم عليها بحثي، فلقد سعيت جاهدا إلى جعلها تحظى بالثراء والفائدة. وذلك لأنني لم أضف فيها بجديد ولا بشيء خفي أو دقيق، فإذا كان لي من اجتهاد فهو لا يتعدّى جمع شتاتها من مختلف المصادر والمراجع باختيار اللفظ المناسب للموقف المناسب، ومهما تكن جهودي فهي جهود بشرية لا تخل من العيوب والنقائص.

وهذه أهمّ النتائج التي توصلت إليها:

1) لا يمكن التقليل من الجهد الذي بذله باحثو الصوتيات العربية في استقصاء ظواهر هذه اللغة الكريمة، فجانبوا الدقة في بعض ما قعدوا من قواعد صوتية بينتها في المذكرة.
2) أسلوب القرآن أسلوب رفيع في شكله ومضمونه، فهو القرآن الكريم الذي تحدى لغات العرب وفصاحتهم.
3) علم الأصوات يعنى بدراسة الصوت اللّغوي أي الصّوت البشري باعتباره المادة الأساسية لبناء اللغة التي يحقق بها الإنسان وجوده اللغوي وبقاء تراثه.
4) علم الأصوات هو كيفية إنتاج الأصوات مفردة، بحيث يتولى النظر في الخصائص التي تميز كلامها.
5) علم المقاطع الصّوتية ودوره الكبير في العملية الكلامية، ورونقة النّص وإثراءه جمالا وحسنا.
6) أنواع المقاطع الصّوتية الثلاثة وغرضها الكلامي والجمالي في الكلام العربي.
7) دور التّحول المقطعي الصّوتي في إبراز أسرار القرآن الكريم وجماليته الكبيرة.
8) الوقوف على سورتي" التكوير والقارعة" ولما لهما من اعتبارات صوتية جمالية.
9) المناسبة في الحقائق النسقية واللغوية التي أبرزتها سورة التكوير، ويظهر ذلك جليا في تكرار بعض حروفها كحرفي :"السين والرّاء..."
10) الجمال الفني، والأسرار البهية التي ظهرت في سورة القارعة وذلك من خلال تحويل مقاطعها الصوتية، وتحليل كلماتها مقطعيا وصوتيا.

هذا المجمل الذي تمكنت من الوصول إليه من خلال هذا البحث المتعلق بكتاب الله –عزوجل-.

وعلى الرغم من كل الدّراسات والبحوث التي جعلت القرآن الكريم ميدانا لها إلاّ أنّ كتاب الله –عزوجل– سيبقى زاخرا، ومجالا واسعا لاحتوائه على اللآلئ المكنونة والأسرار الثمينة، فكل آية من آياته، وكل كلمة من كلماته، بل في كل حرف من حروفه يشهد بإعجازه وعظمته.

قائمة المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2) أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة العشر، محمود الخليل الحصري، ط 1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1484هـ-1965م.

3) أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني (مخطوط).

4) الإستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، محمد نبهان بن حسين مصري (مخطوط).

5) استخدامات الأحرف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان فياض، دار المريخ، المملكة السعودية.

6) الإضاءة في بيان أصول القراءة، محمد الصباغ، ط1، مكتبة الأزهر للتراث، مصر، 1420هـ-1999م.

7) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار محمد، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1402هـ-1982م.

8) البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط 5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1405هـ-1985م.

9) البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000م.

10) تبصرة الإخوان في مقرأ الأصبهان (أرجوزة)، محمد الرّحماني.

11) التجويد والترتيل والفرش من لسان حفص وورش، قطبي كنفاني، دار أنطوني، فرنسا، 1422هـ-2001م.

12) التحبير في علم التفسير، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988هـ.

13) تسهيل المنافع رواية ورش عن نافع، أبو هاجر عبد الرزاق بن معروف، تح: عبد الرحمان المغراوي.

14) الترغيب والترهيب، زكي الدين عبد العظيم بن سعد المنذري.

15) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس.

16) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، البابي الحلبي، مصر، 1365هـ.

17) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2013.

18) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: علي حسين البواب، ط 1، مكتبة المعارف، مصر، 1405هـ-1985م.

19) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية، مصر.

20) التيسير في القراءات السبع، أبو سعيد الداني الأندلسي، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1416هـ-1995م.

21) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تح: علي حسين البوّاب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، المملكة السعودية، 1408هـ-1987هـ.

22) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الإحياء للكتب العلمية، بيروت، لبنان.

23) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، مصر، 1422هـ-2001م.

24) جداول التجويد، عبد الحفيظ بن زاوي، دار المجد، سطيف، الجزائر، 1429هـ-2009م.

25) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

26) الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، تح: عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م.

27) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة الشاطبي، تح: تميم الزغبي، ط 3، دار الهدى، المدينة المنورة، المملكة السعودية.

28) الذر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد المالكي، تح: أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م.

29) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تح: مصطفى السّقا وآخرون، ط1، البابي الحلبي، سوريا، 1954م.

30) صحيح البوخاري، محمد إسماعيل البوخاري الجعفي، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.

31) طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1426هـ-2005م.

32) طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تح: أيمن رشدي السويد، ط 1، مكتبة ابن الجوزي، دمشق، سوريا، 1433هـ-2012م.

33) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د.صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000م.

34) علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية، 1419هـ.

35) علم الأصوات، بترتيل مالبرك، تح: عبد الصابور شاهين.

36) علم الصرف، سميح أبو مقلي، ط1، دار البلدية، الأردن، 1421هـ-2000م.

37) الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي، تح: أحمد بن محمد البوشيخي، ط1، المكتبة الوطنية، مراكش، المغرب، 1425هـ-2007م.

38) الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله بن محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.

39) كتاب الحروف، أبو نصر محمد الفرابي، تح: محسن مهدي، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان،1990م.

40) كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

41) كتاب الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المومن بن الوجيه، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ.

42) كيف نرتل القرآن برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد العلي أعنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1434هـ-2003م.

43) لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي).

44) اللغة، فندريس، تح: عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر.

45) لغة القرآن في جزء عمّ، محمود أحمد نخلة، دار النّهضة العلميّة، بيروت، لبنان، 2000م.

46) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح:د. أحمد الحوفي بدوي طبانة، مكتبة نهضة، مصر،1962.

47) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام الفضل الطبرسي، دار القارئ، بيروت، لبنان، 2009م.

48) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1423هـ-2002م.

49) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي، عبد التواب رمضان، ط 1، دار الخانجي، القاهرة، مصر، 1982م.

50) مدخل إلى الألسنية العامة، فردينان دوسوسير، تر: يوسف غازي، ط 1، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984م.

51) معاني القرآن، أبو زكرياء يحي الفرّاء، تح: أحمد يوسف نجاتي، دار السرور، مصر.

52) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م.

53) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أنيس وآخرون، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1430هـ-2008م.

54) المعجم الكافي (عربي عربي)، نخبة من الأساتذة المختصين، بيروت، لبنان، تح: وائل أحمد عبد الرحمان، مكتبة التوثيقية، القاهرة، مصر.

55) منح الفريدة في شرح القصيدة الحصرية، أبو الحسن محمد الطفيل، دار ابن يوسف، مراكش، المغرب.

56) المنهج الصوتي للبنية العربية، شاهين عبد الصبور، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980.

57) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، أبو عمرو الدّاني، تح: محمد رياني، دار المدينة المنورة، المملكة السعودية.

58) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ-1995م.

59) النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى الرّوماني، تح: محمد خلف الله، دار المعارف، القاهرة، مصر.

60) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، ط 4، مكتبة السوادي، المملكة السعودية، 1412هـ1992م.

المجلات والدوريات.

61) أهداف سورة القارعة، المنتدى الإسلامي العام، 2018/03/10، 07:45 صباحا . www.vd.edwly.net

62) البنية المقطعية في سورة القارعة (إيضاح لجمالية الإيقاع)، خالد جوبر الشمس، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد:08، 2012.

63) التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل (أبو العباس أحمد المهدي)، فيصلة بنت الفايز المعتاش، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2012م-2013م.

64) تطبيق معجم المعاني، 2018/01/29، 21:00 مساءا، www.almaayu.net

65) تعادل في العربية (دراسة صوتية صرفية نحوية)، ابتسام ثابت محمد، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد، العراق،2006م-2007م.

66) التلخيص دروس رواية ورش عن نافع، 2018/04/01، 14:54 مساءا،www.juwayriyah

67) التناسق بين الحقائق والأصوات في سورة التكوير، د. قاسم مشعان رحيبي، مجلة الأنبار للغات والآداب، العراق، العدد:03، 2010.

68) حروف القرآن (دراسة دلالية في علمي الأصوات والنّغمات)، د. نعيم اليافي، مجلة الفيصل، العدد:102، 1985م.

69) دراسة صوتية صوتانية لصوت الام في القرآن الكريم رواية ورش عن نافع، خيرة غالمي، مذكرة الماستر، قسم اللغات والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2015م-2016م.

المقاطع الصوتية، 2018/02/13، 14:20 مساءا،www.wodalylon.ed.joig

70) مناطق انتشار قراءة ورش، للقراءة فقط، 2018/01/29، 08:12 صباحا.

www.ibpamin.juwaa/yriya.riadah.

الفهرس

العنـــــــــوان	الصفحة
شكروتقدير.....	
إهداء.....	
مقدمة.....	1
الفصل الأول: فضل علم القراءات.....	6
المبحث الأول: تعريف علم القراءات وفضله.....	6
المبحث الثاني: التعريف بالإمام ورش وروايته.....	9
المبحث الثالث: خصائص رواية ورش.....	15
الفصل الثاني: المقاطع الصوتية وتحولاتها.....	35
المبحث الأول: تعريف المقاطع الصوتية.....	35
المبحث الثاني: دراسة سورة التكوير من حيث العلاقة النسقية والعرفية.....	43
المبحث الثالث: البنية المقطعية في سورة القارعة.....	50
خاتمة.....	63
قائمة المصادر والمراجع.....	66

الملخص

تعد الدّراسات الصّوتية من أفضل العلوم الذي أظهرت الجماليات والأسرار في اللغة العربية، وخاصة في القرآن الكريم، وذلك من خلال التّحول المقطعي للكلمات والجمل، وهو ممّا لوحظ في سورتي "التكوير والقارعة"، التي أظهرتا ما في القرآن الكريم من خبايا مكنونة برزت من خلال المقاطع الصوتية.

Abstract:

The phonetic studies are considred among the best sciences which show the beauty beauties and secret of the arabic language. Especially in the "Quran" throught the change in stnzas of the words and sentences, and we can touch it in the Quranic Ayat of « Athakweer » and « Alkhariâ ».

Résumé:

La phonetique se considère parmi les meilleures sciences qui a apparu les beautés et les secrets dans la langue « Arabic » notamment au "Coran", puisque d`après la transformation de la syllabe des mots et des phrases et C´est remarquable dans le Soura du Coran « Atakweer » et « Alkariâ ».